17
2020
نفسانيات المجلة العربية
مجلة محكمة في علوم وطب النفس

نحو مدرسة عربية في علوم وطب النفس

Edited by ArabPsyFound All rights reserved - Copyright (c) 2020 -arabpsynet@gmail.com

64
Winter
2020
نفسانيات المجلة العربية
مجلة محكمة في علوم الطب والنفس
نحو مدرسة عربية في علوم وطب النفس

Volume 17- N64, - 2019-Download APNeJ-64 :http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=64

Edited by ArabPsyFound All rights reserved - Copyright (c) 2020 – arabpsynet@gmail.com

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

اللهم صلي و سلم على سيدنا محمد

سنريكم اياتنا

في الآفاق و في أنفسكم

حتى يتبين لكم أنه

الحق

المجلـــة العربيـــة للعلـــوم النفسانيـــة

نحـــو مدرســـة عربيـــة للعلـــوم النفسيـــة

مجلة فصلية محكمة في علم النفس

الرئيـــــــــــس

جمـــــال التركـــــي [الطب النفساني / تونس]

الرئيـــــس الفخـــــــري

أحمـــد عكاشـــة [الطب النفساني / مصر]

الرئيـــــس الشـرفـــــــي

يحيـى الرخـاوي [الطب النفساني / مصر]

مستشـــــار الرئـيـــــس

محمـــد أبـــو صالـــح [الطب النفساني / إنكلترا]

المستشـــــار الفخـــــري

عبـد الستـار إبراهيـم [علم النفس / مصر]

المستشـــــار الشـرفـــــي

مالـــك بـــدري [التحليل النفساني / لبنان]

الهيئـــة الإستشاريـــة (ترتيب أبجدي)

أديـــب العسالـــي [الطب النفساني / سوريا]

بشيـــر معمريـــة [علم النفس / الجزائر]

شـــارل بـــدورة [الطب النفساني / لبنان]

الفالـــي أمرشـــاو [علم النفس / المغرب]

قاسـم حسيـن صالـح [علم النفس / العراق]

صـــادق السامرائـــي [الطب النفساني / العراق]

عبـد الـرزاق الحمـد [الطب النفساني / السعودية]

مصطفـــى العشـــوي [علم النفس / الجزائر - الكويت]

نـــزار عيـــون السـود [علم النفس / سوريا]

وليـــد سرحـــان [الطب النفساني / الاردن]

الهيئـــة العلـــميـــة المحكمـــة (ترتيب أبجدي)

إبراهيـــم الفضيـــل [الطب النفساني / السعودية]

أحمـــد العـــش [الطب النفساني / تونس-فرنسا]

إخـــلاص حسـن عشريـة [علـم النفـس / السودان]

خالـــد الغفرانـــي [علـم النفـس / مصر]

خالـــد عبـــد السـلام [علـم النفـس / الجزائر]

فولـــة أبـــو بكـــر [علـم النفـس / عكا]

رمضـــان زعطـــوط [علـم النفـس / الجزائر]

زبيـــر بـــن مبـــارك [الطب النفساني / الجزائر]

سامـــر جميـــل رضـــوان [علـم النفـس / سوريا – عمان]

ســـداد جـــواد التميمـــي [الطب النفساني / العراق - بريطانيا]

شعبـــان احمـــد فضـــل بشـــر [علـم النفـس / ليبيا]

صالـــح بـــن إبراهيـــم الصنيـــع [علـم النفـس / السعودية]

عبـــد الحافـــظ الغامـــري [علـم النفـس / اليمن]

عبـــد الفتـــاح دويـــدار [علـم النفـس / مصر]

عبـــد الناصـــر السباعـــي [علـم النفـس / المغرب]

عبـــد الهـــادي الفقيـــر [التحليل النفساني / المغرب]

علـي إسماعيـل عبـد الرحمـن [الطب النفساني / مصر]

قتيبـــة الجلبـــي [الطب النفساني / العراق - أمريكا]

كامـــل حســـن كتلـــو [علـم النفـس / فلسطين]

ماجـــد الياســـري [الطب النفساني / العراق - إنكلترا]

محمـــد العيـــر [علـم النفـس / المغرب]

محمـــد سعيـــد أبـــو حـــلاوة [علـم النفـس / مصر]

مرعـــي سلامـــة يونـــس [علـم النفـس / مصر – فرنسا]

معـن عبـد البـاري قاسـم صالـح [علـم النفـس / اليمن - السعودية]

وليـد خالـد عبـد الحميـد [الطب النفساني / العراق - بريطانيا]

السكرتيريـــة: إيمـــان الفقـــي و سلـــوى الورتـــاني

إصدار مؤسسة العلوم النفسية العربية – تونس

العـــــدد 64 شتـــاء 2020

الملف: علم النفس الإيجابي ... نحو سيكولوجية التمكين 6

الإفتتاحيـــة: علـــم النفـــس الإيجابـــي ... نحـــو سيكولوجيـــة التمكيـــن 7
محمـد السعيـد أبو حـلاوة

علـــم النفـــس الإيجابـــي للمعنـــى في الحيـــاة والهنـــاء والتنعـــم 16
ترجمة: محمد س. أبو

سيكولوجيـــة المســـاندة الاجتماعيـــة 26
بشيـــر معمريـــة

الاغتـــراب السياســـي وعلاقتـــه ببعـــض المتغيـــرات 41
فـــارس كمـــال نظمـــي
نـــزار زرار أحمـــد

مقومـــات نجـــاح الـــدور القيـــادي النســـوي في ظـــل رؤية المملكـــة 2030 60
ناديـــه عزيـــز بعيبـــن
فايزة بنت صالح الحمادي

الجلـــد(الصمـــود) كمفهـــوم في علـــم النفـــس الإيجـــابي اطـــار مفاهيمـــي و عيـــادي 72
ايمـــان بـــن غالـــم

جـــودة الحيـــاة. تعريفاتهـــا، محدداتهـــا، مظاهرهـــا، أبعادهـــا 84
بشيـــر معمريـــة

الضغـــط النفســـي و الصدمـــة النفسيـــة (أوجـــه التشابـــه والاختـــلاف) 91
ايمـــان بـــن غالـــم

علم النّفس الإيجابي: مقاربة للمفاهيم، الأهميّة والأهداف، الموضوعات والمجالات التطبيقيّة 100
زكـــراوي حسينـــة

المســـاندة الاجتماعيـــة لـــدى الطبيبـــات العامـــلات فـــي قســـم الاستعجـــالات 107
فوزيـــة بـــن كمشـــي
سعـــاد بنـــوش

ألفريـــد أدلر في مقابـــل فيكتـــور إميـــل فرانكـــل: التشابهـــات والاختلافـــات 114
ترجمة: محمد س. أبو

فضيلـــة الصبـــر فـــي الحيـــاة اليوميـــة ... رؤى متجـــددة فـــي علـــم النفـــس الإيجابـــي 118
علـــي عبـــد الرحيـــم صالـــح
حســـام محمـــد منشـــد

العـــــدد 64 شتـــاء 2020

معالـــــو تفسيـــــر وتحليـــــل النصـــــوص فـــي تأصيـــــل علـــــو النفـــــس 122

محمد عبدالعظيـم الحـاج

هل يوجـــد تحـت هذا القنـــاع وجـــه؟ عـن تحقيـــق الـــذات وعلـــو النفـــس الإيجابـــي 129

سامـــي عـــادل البـــدري

قـــــراءات فـــــي الملـــــف 132

ماهيـــة علـــو نفـــس دراســـة الإيجابيـــة فـــي الحيـــاة: رؤيـــة تأمليـــة للنقـــاش 132

محمـــد السعيـــد أبو حـــلاوة

مقيـــــاس القناعـــــة فـــــي علـــــو النفـــــس الإيجابـــــي 134

مقيـــــاس فضيلـــــة الصـــــدق علـــــو النفـــــس الإيجابـــــي 135

ترجمة: علـي عبـد الرحيـم

المعجـــم المُوسَّـــع في علـــو و وطـــب النفـــس 138

الإصـــــدار العربـــــي – مصطلحـــــات حـــــرف "الشين" 139

الإصـــــدار الإنكليـــــزي – مصطلحـــــات حـــــرف " M" 143

الإصـــــدار الفرنســـــي – مصطلحـــــات حـــــرف " M" 146

المجلـــة العربيـــة " نفسانيـــات "

ملـــف العـــدد الرابـــع و الستـــون

علـــم النفـــس الإيجابـــي ... نحـــو سيكولوجيـــة التمكيـــن

إشـراف: محمد السعيد أبو حلاوة

الإفتتاحية: علـم النفـس الإيجابـي ... نحـو سيكولوجيـة التمكيـن – محمـد السعيـد أبو حـلاوة

علـم النفـس الإيجابـي للمعنـى في الحيـاة والهنـاء والتنعـم – ترجمة: محمد س. أبو حلاوة

سيكولوجيـــة المسانـــدة الاجتماعيـــة – بشيـــر معمريـــة

الاغتـــراب السياســـي وعلاقتـــه ببعـــض المتغيـــرات – فـارس كمـال نظمـي

– نـــزار زرار أحمـــد

مقومات نجاح الدور القيادي النسوي في ظل رؤية المملكة 2030 – ناديـه عزيـز بعيبـن

– فايزة بنت صالح الحمادي

الجلد(الصمود) كمفهوم في علم النفس الإيجابي اطار مفاهيمي و عيادي – ايمـان بـن غالـم

جـودة الحيـاة . تعريفاتهـا، محدداتهـا، مظاهرهـا، أبعادهـا – بشيـر معمريـة

الضغـط النفسـي و الصدمـة النفسيـة (أوجـه التشابـه والاختـلاف) – ايمـان بـن غالـم

علـم النّفـس الإيجابـي: مقاربـة للمفاهيـم، الأهميّـة والأهـداف – زكـراوي حسينـة

المسانـدة الاجتماعية لدى الطبيبات العاملات في قسـم الاستعجـالات – فوزيـة بـن كمشـي

– سعـاد بخـوش

ألفريد أدلر في مقابل فيكتور إميل فرانكل: التشابهات والاختلافات – ترجمة: محمد س. أبو حلاوة

فضيلة الصبر في الحياة اليومية ... رؤى متجددة في علم النفس الإيجابي – علـي عبـد الرحيـم صالـح

– حسـام محمـد منشـد

معالـم تفسيـر وتحليـل النصـوص في تأصيـل علم النفـس – محمـد عبـدالعظيـم الحـاج

هل يوجد تحت هذا القناع وجه؟ عن تحقيق الذات وعلم النفس الإيجابي – سامـي عـادل البـدري

قـــراءات فـــي الملـــف

ماهيـة علـم نفـس دراسـة الإيجابيـة في الحيـاة: رؤيـة تأمليـة للنقـاش – محمـد السعيـد أبو حـلاوة

مقيـــاس القناعـــة فـــي علـــم النفـــس الإيجابـــي – ترجمة: علـي عبـد الرحيـم

مقيـــاس فضيلـــة الصـــدق علـــم النفـــس الإيجابـــي – ترجمة: علـي عبـد الرحيـم

الإفتتاحيـــــــة

علـــم النفـــس الإيجابـــي ... نحـــو سيكولوجيـــة التمكيـــن

أ. د. محمد السعيد أبو حلاوة– علم النفس

أستاذ الصحة النفسية المساعد، كلية التربية، جامعة دمنهور – مصر

abou_halawa2003@yahoo.com

شهد مجال علم النفس مع نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين ما يمكن تسميته بلغة "كارل بوبر" فيلسوف العلم الأشهر في كتابه "بنية الثورات العلمية" تحولاً نوعيًا **Paradigm Shift** دراماتيكيًا طال عديد من افتراضاته ورؤاه ومجالات تركيزه وتطبيقاته.

ووضع وسمًا عامًا للإعلان عن هذا التحول في الأنموذج تحت عنوان "علم النفس الإيجابي **Positive Psychology**" بدء بحركة أراد رواده الدعوة إلي تضمينها في متن التيار الرئيسي العام لعلم النفس في صيغته المتعارف عليها وفروعه المستقرة دون انتقاص منه أو خروج عن مقتضياته.

وجاء الإعلان الرسمي عن ميلاد "علم النفس الإيجابي" كفرع معترف به ضمن بقية منظومات فروع علم النفس في الجمعية الأمريكية لعلم النفس سنة 1998 مع صدور ما يصح تسميته البيان التأسيسي "لعلم النفس الإيجابي" والمنشور على واجهة موقع "مركز علم النفس الإيجابي" التابع لجامعة بنسلفانيا على شبكة المعلومات العالمية.

والسؤال الجوهري في هذا السياق: ما الذي يوحي به إليه تعبير "علم النفس الإيجابي؟ وما الصورة الذهنية المبدئية التي ترتسم في ذهنك عن سماعك لهذا التعبير؟ هل هو واضح بذاته أم يتطلب الأمر وصفًا وتحليلاً معمقًا لتجلية صورته كفرع علمي قائم بذاته تحت مظلة فروع علم النفس الأخرى؟

وإذا كان التعريف الرسمي المعتمد والأكثر ترددًا في أدبيات العلوم النفسية "لعلم النفس **Psychology**" هو "الدراسة العلمية الموضوعية للسلوك وما يكمن وراؤه من عمليات نفسية "(معرفية ودافعية ووجدانية)، بهدف وصفه وتفسيره وضبطه والتنبؤ به"، فما الجديد الذي تضيفه بادئة "إيجابي" التي توضع أمامه؟ هل يعني ذلك تحولاً يخرج عن نطاقه أم توجهًا للتركيز على كل ما هو إيجابي في بنية وأنماط هذا السلوك؛ وبالتالي فإن البداية الطبيعية تتمثل في تقديم تعريفات واضحة لأنماط السلوك بتضمينها بادئة أو صفة إيجابي، على النحو التالي:

1- **السلوك المعرفي الإيجابي Positive Cognitive behavior**، وما يكمن وراؤه من عمليات معرفية وما وراء معرفية إيجابية.

2- **السلوك الاجتماعي الإيجابي Positive Social behavior**: وما يكمن وراؤه من عمليات وأنساق قيم وانفعالات ودافعية اجتماعية إيجابية ربما منها: التعاطف، الإيثار، العفو، الإحسان، فضلاً عن المؤشرات الدالة على السلوك الاجتماعي الإيجابية.

3- **السلوك الانفعالي الإيجابي Positive Emotional behavior**: وما يمكن أن يتضمنه مما يصح تسميته "الإدارة الإيجابية للذات الانفعالية"، وكيف يستثمر الإنسان انفعالاته ومشاعره وانفعالات ومشاعر غيره في الارتقاء بذاته وبالآخرين.

وجاء الإعلان الرسمي عن ميلاد "علم النفس الإيجابي" كفرع معترف به ضمن بقية منظومات فروع علم النفس في الجمعية الأمريكية لعلم النفس سنة 1998 مع صدور ما يصح تسميته البيان التأسيسي "لعلم النفس الإيجابي"

ما الذي يوحي به إليه تعبير "علم النفس الإيجابي؟ وما الصورة الذهنية المبدئية التي ترتسم في ذهنك عن سماعك لهذا التعبير؟ هل هو واضح بذاته أم يتطلب الأمر وصفًا وتحليلاً معمقًا لتجلية صورته

السلوك المعرفي الإيجابي وما يكمن وراؤه من عمليات معرفية وما وراء معرفية إيجابية.

السلوك الاجتماعي الإيجابي وما يكمن وراؤه من عمليات وأنساق قيم وانفعالات ودافعية اجتماعية إيجابية

4- **السلوك الأخلاقي الإيجابي Positive Moral behavior:** وما يكمن وراؤه من عمليات نفسية قيمية ومعيارية تتمثل ربما في قيم الإخلاص والوفاء والصدق والأمانة، وكل ما يمكن أن يصل بنا إلى ما يصح تسميته التمكين الأخلاقي" بمشتملاته التي يعبر عنها اصطلاحيًا بمفهوم "**الاقتدار الأخلاقي Moral Agency**".

وإذا كانت هذه القطاعات السلوكية الأربعة تمثل الإطار العام لبنية تكوين الشخصية الإنسانية في هيكلتها الجسمية، نصبح أمام مسارين أساسيين لإعادة وصف وتفسير هذه الشخصية من تصور أو رؤى جديدة لا تخرج عن ما هو مستقر وسائد في أدبيات علم نفس الشخصية بنظرياته ورؤاه ومداخله، إنما تضيف إليه تصورًا يمثل ميزة نسبية مضافة، ويعبر عن هذين المسارين على النحو التالي:

أ. **الشخصية الإيجابية** Positive Personality: إذ لا ريب في أن مجرد "النطق بهذا التعبير أو الاستماع" إليه يرتب ارتياحًا سمعيًا وتقبلاً وجدانيًا واستثارَة معرفية عن: ماهية هذه الشخصية وبروفيلها النفسي العام، ما خصائصها وسماتها وما الشكل النفسي لذلك الشخص الإيجابي الذي يحب ويرغب ويتمنى أنّ يكون كل منا عليه؟ وبدلاً من أن نصبح أمام صياغات لا نهاية لها من وسم ورسم وتفصيل للشخصية الإيجابية من منظور كل فرد منا أو جماعة منا أو كل ثقافة وسياق اجتماعي، ينتظم الأمر علميًا حول قواسم مشتركة للصفحة النفسية العامة للشخصية الإيجابية، إلا أن هذا الأمر يثير سؤالاً ربما أكثر أهمية مفاده: كيف تتشكل هذه الشخصية؟ وما العوامل الأكثر فاعلية في تكوينها؟ وهل مطلوب من المتخصصين في الدرس والبحث السيكولوجي ترك العنان لتجار دكاكين التنمية البشرية وعبث وسفه ما يعرف بكتب مساعدة الذات لتوصيف مثل هذه الشخصية وفقًا لحكايا وقصص ذات مضمون وجداني مبهر يخاصم أبسط مقومات التفكير والمنهج العلمي؟

ب. **التوافق النفسي الإيجابي Positive Psychological Adjustment:** على الرغم من أن الدلالة اللغوية المباشرة لتعبير التوافق إيجابية، إلا أن الإلحاح في وضع بادئة إيجابي أمامها يشير إلى وجهة ومسار ومضمون وغايات هذا التوافق، ووجهته ومضمونه وغاياته من منظور أنصار حركة علم النفس الإيجابي تحقيق ما يعرف بالتناغم النفسي بين "الذات × الوجود"، و "الوجود × الذات"، بما يعني التفتح الحقيقي لقدرات الشخص وإمكانياته في ضوء توافر كل مقومات الإعراب عن الذات وعن أصالتها وتمايز وجودها، فضلاً عن حالة استيعاب الشخص لظرفه الحياتي واجتهاده في تجويده والارتقاء بنوعيته وفقًا لفلسفة فلنعش معًا، ولنرتقي معًا، الأمر الذي يرتب قبولاً لتعريف الصحة النفسية من منظور علم النفس الإيجابي وفقًا لقاموس المفردات الطبية ميدليكسونعلى أنها "النضج أو السواء الانفعالي والسلوكي والاجتماعي؛ غياب الاضطراب السلوكي؛ حالة من الهناء والعافية النفسية يحقق بموجبها المرء تكاملاً مرضيًا بين غرائزه وحاجاته والسياق الاجتماعي الذي يحتويه؛ التوازن المناسب بين السعي للحب، والعمل والترفيه أو الاستمتاع، فضلاً عن التوجه لتحقيق الذات والإعراب عن أصالتها من خلال الوعي الإيجابي بها وتقبلها والاجتهاد والمثابرة من أجل الارتقاء بها في سياق الإسهام الإيجابي في ترقية الحياة في المجتمع الذي يحتويه."

وتأسيسًا على هذا التصور لا ينظر إلا علم النفس الإيجابي من قبل رواده على أنه فتحًا مبينًا لمجال دراسي جديدًا، إنما توجهًا في الدراسة والبحث السيكولوجي يعيد الاعتبار لمظاهر الإيجابية ومكامن القوة وجوانب التميز في الطبيعة البشرية والوجود الإنساني بعيد عن التصوير المأساوي للإنسان في الإنسان.

وعلى ذلك تأتي وجاهة دعوة مارتين سليجمان التي بلورها في خطابه الافتتاحي الرسمي في الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية لعلم النفس سنة 1998 بنصه على ما يلي:

السلوك الانفعالي الإيجابي: وما يمكن أن يتضمنه مما يصح تسميته "الإدارة الإيجابية للذات الانفعالية"، وكيف يستثمر الإنسان انفعالاته ومشاعره وانفعالات ومشاعر غيره في الارتقاء بذاته وبالآخرين.

السلوك الأخلاقي الإيجابي: وما يكمن وراؤه من عمليات نفسية قيمية ومعيارية تتمثل ربما في قيم الإخلاص والوفاء والصدق والأمانة، وكل ما يمكن أن يصل بنا إلى ما يصح "تسميته التمكين الأخلاقي"

ماهية هذه الشخصية وبروفيلها النفسي العام، ما خصائصها وسماتها وما الشكل النفسي لذلك الشخص الإيجابي الذي يحب ويرغب ويتمنى أنّ يكون كل منا عليه؟

تتشكل هذه الشخصية؟ وما العوامل الأكثر فاعلية في تكوينها؟ وهل مطلوب من المتخصصين في الدرس والبحث السيكولوجي ترك العنان لتجار دكاكين التنمية البشرية وعبث وسفه ما يعرف بكتب مساعدة الذات

هدف علم النفس الإيجابي بلورة تغيرًا في علم النفس من الانشغال الحصري بإصلاح الأشياء الأسوأ في الحياة، إلى تصويب وبناء أفضل الصفات في الحياة. (Martin Seligman)

وبغض النظر عن الانتقادات والاعتراضات التي لاقها علم النفس الإيجابي في بداياته الأولى، يجب أن نؤكد على أنه فرع من فروع علم النفس فرعًا مضافًا إلى بقية فروع علم النفس يؤسس لتوجه جديد في تيار علم النفس الرئيسي، يستخدم أنصاره المنهج العلمي بضوابطه وقواعده وأدواته في التحقق من فروضه بدراسات علمية محكمة، إلا أنه يختص بدراسة الجوانب الإيجابية في الحياة مثل: مكامن القوة الأخلاقية في الطبيعة البشرية والوجود الإنساني character strengths، التفاؤل optimism، والصمود النفسي **optimism** من بين قائمة طويلة جدًا من القضايا والموضوعات الإيجابية الأخرى على مستوى الشخصية الإنسانية المفردة، وعلى مستوى الجماعة الاجتماعية، والمنظمة المهنية، وعلى مستوى المجتمع بشكل عام، في إطار اهتمام نوعي شديد الخصوصية بتحديد ووصف وتحليل وفهم وتفسير العوامل التي تفضي إلى جعل الحياة الإنسانية جديرة بأنّ تعاش وتحقيق التنعم والهناء الإنساني والازدهار البشري بشكل عام.

لا ينظر إلا علم النفس الإيجابي من قبل رواده على أنه فتحًا مبينًا لمجال دراسي جديدًا، إنما توجهًا في الدراسة والبحث السيكولوجي يعيد الاعتبار لمظاهر الإيجابية ومكامن القوة وجوانب التميز في الطبيعة البشرية والوجود الإنساني بعيد عن التصوير المأساوي للإنسان في الإنسان.

وعلى ذلك جاء تأكيد مارتين سليجمان في أول مقال علمي نشر في مجلة الاختصاصي النفسي الأمريكي سنة 2000، ليؤكد على ما يلي:

علم النفس الإيجابي علم للخبرة الذاتية الإيجابية **positive subjective experience**، السمات الفردية الإيجابية **positive individual traits**، المؤسسات الإيجابية **positive institutions** بوعد لتحسين جودة الحياة والوقاية من الاعتلالات التي تنشأ من الحياة الجافة المفرغة من المعنى. **Martin Seligman in The American Psychologist**

هدف علم النفس الإيجابي بلورة تغيرًا في علم النفس من الانشغال الحصري بإصلاح الأشياء الأسوأ في الحياة، إلى تصويب وبناء أفضل الصفات في الحياة.

وفي إطار هذا الوصف فإن علم النفس الإيجابي "مجالاً علميًا يختص بدراسات الخبرات والسمات الإيجابية التي تسمح للأفراد والمجتمعات بالازدهار والتفتح والارتقاء"، فضلاً عن كونه مجالاً علميًا يتناول بالوصف والتحليل والتفسير والتنمية لكل ما هو صواب وجيد في الحياة، إضافة إلى ما يمكن أن نستخدمه للتغلب على مصاعب وعقبات الحياة وشدائدها التي لا يمكن تجنبها، ومنها يركز في نفس الوقت على ما يعرف باسم استراتيجيات المواجهة والتوافق وتنمية القدرة على الصمود النفسي في مجابهة مصاعب الحياة وظروفها واحداثها الضاغطة مع الاحتفاظ بتوجه نفسي إيجابي في الحياة يفضي بالرغم من هذه الظروف والشدائد إلى الارتقاء والازدهار.

علم النفس الإيجابي علم للخبرة الذاتية الإيجابية ، السمات الفردية الإيجابية ، المؤسسات الإيجابية بوعد لتحسين جودة الحياة والوقاية من الاعتلالات التي تنشأ من الحياة الجافة المفرغة من المعنى

وبناء على ذلك يمكن فهم طبيعة تعريف كريستوفر بيترسون لعلم النفس الإيجابي (2004)، ومفاده أن علم النفس الإيجابي:

علم النفس الإيجابي "علم وممارسة نفسية يفترض أنه يمثل نقطة التوازن بين الدراسة العلمية لمكامن القوة وجوانب التميز ومظاهر الضعف وبواطن القصور؛ في إطار توجهه لبناء أفضل في الحياة من أشياء فضلاً عن إصلاح أو تصويب كل ما هو سيء ومرغوب عنه؛ مع تأكيد نوعي خاص على كل ما يجعل حياة الناس العاديين أكثر إنجازًا وأعلى إثمارًا وفي نفس الوقت علاج الاعتلالات والأمراض **Chris Peterson**.

فإن علم النفس الإيجابي "مجالاً علميًا يختص بدراسات الخبرات والسمات الإيجابية التي تسمح للأفراد والمجتمعات بالازدهار والتفتح والارتقاء

وتأكيدًا للتوجه الإيجابي في مثل هذه النوعية من الدراسة جاء تعريف مارتين سليجمان لعلم النفس الإيجابي (2005) إذ يفيد بأن علم النفس الإيجابي:

"الدراسة العلمية للأداء النفسي الوظيفي الإنساني الأمثل **optimal human functioning** بهدف الكشف عن وترقية العوامل التي تسمح للأفراد والمجتمعات بالازدهار **"Thriving (Martin Seligman).**

وللتأكيد على اتساع فضاء علم النفس الإيجابي جاء تعريف جوناثان هايدت وشيلي جيبل (2005) ومفاده:

علم النفس الإيجابي الدراسة العلمية للظروف والعمليات التي تسهم في الازدهار أو الأداء النفسي الوظيفي الأمثل للناس، الجماعات، والمؤسسات. **Jonathan Haidt& Shelly Gable**

يركز في نفس الوقت على ما يعرف باسم استراتيجيات المواجهة والتوافق وتنمية القدرة على الصمود النفسي في مجابهة مصاعب الحياة وظروفها واحداثها الضاغطة مع الاحتفاظ بتوجه نفسي إيجابي في الحياة

وبالرغم من وضوح ماهية علم النفس الإيجابي وفقًا للتعريفات السابقة دعنا نقترب خطوة في مسار مزيد من التوضيح لفلسفته ومنطلقاته وحدوده، فمع التسليم بأن علم النفس الإيجابي يركز بصفة عامة على الدراسة العلمية الموضوعية للخبرات والسمات الإيجابية، فإن هذا الأمر لا يعني كيف أن للجوانب السلبية للحياة تأثيراتها التي لا تنكر على الإنسان، مع التأكيد على أنه من غير المنطقي الادعاء بحتمية النظرة المشرقة والإيجابية في المواقف البائسة شديدة التعقيد، فشعور الإنسان بالمشقة والضيق والاستياء والغضب أو الحزن استجابة طبيعية للشدائد والكروب والأزمات والمآسي إلا أن ما هو غير طبيعي التوقف عندها والغرق فيها والانصهار في آتونها وتسليم زمام الذات لها.

علم النفس الإيجابي "علم وممارسة نفسية يفترض أنه يمثل نقطة التوازن بين الدراسة العلمية لمكامن القوة وجوانب التميز ومظاهر الضعف ومواطن القصور

من هنا يفهم علم النفس الإيجابي على أنه لا يستلهم ما يعرف بثقافة التصنيف والتخندق الاختزالي في جانب أو في ركن أو زاوية واحدة من زوايا الوجود الإنساني؛ وبالتالي فدعوة علم النفس الإيجابي وعلى بساطتها تفيد بأن دراسة الجوانب السلبية والمختلة وظيفيًا للحياة البشرية يجب أن تكتمل بالتركيز وبنفس القدر على وصف وتحليل وتفسير وقياس وتنمية الجوانب الإيجابية وصولاً إلى فهم الطبيعة الإنسانية والوجود البشري والخبرة الحياتية بصورة متكاملة.

"الدراسة العلمية للأداء النفسي الوظيفي الإنساني الأمثل بهدف الكشف عن وترقية العوامل التي تسمح للأفراد والمجتمعات بالازدهار

ويمكن توضيح هذا المنظور في الجدول التالي:

جدول (1) الجوانب الإيجابية في مقابل الجوانب السلبية للخبرة البشرية (Nakamura, 2011).

دراسة الجوانب السلبية للخبرة البشرية	دراسة الجوانب الإيجابية للخبرة البشرية
التشاؤم	التفاؤل
الاكتئاب	الهناء والتنعم وحسن الحال
القوى الأخلاقية والسجايا والفضائل الإنسانية.	اضطرابات الشخصية.
العلاقات الإيجابية	العلاقات المختلة وظيفيًا.
المنظمات السوية	المنظمات غير السوية.

علم النفس الإيجابي الدراسة العلمية للظروف والعمليات التي تسهم في الازدهار أو الأداء النفسي الوظيفي الأمثل للناس، الجماعات، والمؤسسات

يتضح من العرض السابق أن التركيز الحصري على إما الجوانب الإيجابية أو الجوانب السلبية في دراسة الطبيعة البشرية والوجود الإنساني يقدم فقط نظرة جزئية غير مكتملة عن الحياة.

وبالتالي فإن إكمال ما نعرفه من معلومات غزيرة عن الاضطرابات النفسية والعوامل التي تفضي بالناس إلى الاكتئاب والقلق بالعوامل التي تدفعهم باتجاه الاقبال على الحياة والترحيب فيها والاندماج فيها، والإبداع، والأمل، والإنجاز والإثمار توفر لنا نظرة تكاملية عن الوجود الإنساني والطبيعة البشرية.

ولتوضيح هذه الظاهرة ظهر ما يعرف بالتأكيد على مسلمة التفاعل الدينامي بين ما هو سلبي وما هو إيجابي، فلو أخذنا التفاؤل على سبيل المثال لوجدناه يمثل متصلاً فلدى بعض الحالات قد يكون منخفضًا

خاصة عند مرورهم بظروف سلبية وشدائد ومحن، وانخفاضه هنا قد يترتب عليه نواتج إيجابية درست تحت ما يعرف باسم التشاؤم الواقعي الذي يجهز الناس لوقاية ذاتهم، في حين قد نجد أناس شديدو التفاؤل ويتواجدون في ظروف إيجابية ومع ذلك تعتريهم بين الحين والآخر نواتج سلبية ربما نتيجة المبالغة في التفاؤل وفقًا لما يعرف بمبدأ بوليانا.

وما يؤكد ذلك أننا جميعًا نعرف أشخاص استطاعوا الارتقاء والنماء وتكوين أفضل نسخ من أنفسهم بعد تعرضهم لمآسٍ وشدائد جسيمة، بل رأينا عليهم تحولاً إيجابيًا نوعيًا باقتدار وجدارة مكنتهم من تحويل التحديات والمصاعب والنكبات والشدائد إلى فرص لتصويب الذات والارتقاء بها فيما يصطلح على تسميته في الوقت الراهن ب "الصمود التحويلي **Transformational Resilience**"، عبر احتفاظهم بطموحاتهم وآمالهم ورجاءاتهم في الحياة بالرغم من عثراتها ونكباتها ومحنها وشدائدها بما يضرب ما يروج له العاجزون من البشر تحت مسمى "الحتمية **determinism**" التي تلغي إرادة الوجود وإرادة الحياة.

وبناء على ما تقدم فإن علم النفس الإيجابي لا يعني مجرد التركيز فقط على:

1- الظروف السلبية التي تفضي إلى الاختلال النفسي الوظيفي وصور الاعتلال النفسي.
2- الظروف الإيجابية التي تسمح بالأداء النفسي الوظيفي الأمثل والازدهار.

بل يركز أيضًا على:

3- كيف يمكن أن يعقب الظروف الإيجابية قصورًا ونقصًا دالاً في الأداء النفسي الوظيفي لبعض الناس؟ مثلما هو حال الأشخاص الذين يعيشون في ظروف حياته مفعمة بالنعيم والراحة وتنوع مصادر ومظاهر الرفاهية.

4- كيف يمكن أن تؤدي الظروف السلبية ببعض الناس إلى الازدهار والارتقاء والأداء النفسي الوظيفي الأمثل؟ مثلما هو حال بعض الناس الذي يتمردون على ظروفهم الحياتية الصعبة والبائسة ويحققون توافقًا نفسيًا إيجابيًا ويثمرون في الحياة باقتدار وأصالة ذات.

وفي إطار هذا التصور تأتي فكرة "الإنسان × السياق" كما عبر عنها جون دون **John Donne**، في مقولته الشهيرة:

> **لا يوجد إنسان غارقًا بصورة حصرية في حدود ذاته كأنه جزيرة منعزلة عن الآخرين، إن كل إنسان هو جزء من مجموع ومندمج في سياق John Donne.**

لذلك تركز الدراسات البحثية في علم النفس المعاصر على الأفراد في السياق، الأمر الذي نما معه فرع جديد من فروع علم النفس الإيجابي هو "علم النفس الاجتماعي الإيجابي **Positive Social Psychology**"؛ وبالتالي يؤخذ في النماذج النفسية المعاصرة في الاعتبار بأهمية البيئة والظروف الاجتماعية والثقافية في تفاعلاتها مع العوامل والسمات الشخصية.

ومن هنا ينظر المتخصصون في علم النفس الإيجابي على كل السياقات اليومية التي يمكن استخدامها كمصادر أو كعتاد يسهم في تحقيق الازدهار والنماء الإنساني وترقية نوعية وجودة الحياة البشرية، ويمثل دراسة وفهم كيف تسهم هذه السياقات في تأسيس حياة مفعمة بالمعنى والقيمة والغاية والإثمار أحد الأهداف المركزية لعلم النفس الإيجابي.

شعور الإنسان بالمشقة والضيق والاستياء والغضب أو الحزن استجابة طبيعية للشدائد والكروب والأزمات والمآسي إلا أن ما هو غير طبيعي التوقف عندها والغرق فيها والانصهار في آتونها وتسليم زمام الذات لها.

يفهم علم النفس الإيجابي على أنه لا يستلهم ما يعرف بثقافة التصنيف والتخندق الاختزالي في جانب أو في ركن أو زاوية واحدة من زوايا الوجود الإنساني

فدعوة علم النفس الإيجابي وعلى بساطتها تفيد بأن دراسة الجوانب السلبية والمختلة وظيفيًا للحياة البشرية يجب أن تكتمل بالتركيز وبنفس القدر على وصف وتحليل وتفسير وقياس وتنمية الجوانب الإيجابية وصولاً إلى فهم الطبيعة الإنسانية والوجود البشري والخبرة الحياتية بصورة متكاملة.

لا يوجد إنسان غارقًا بصورة حصرية في حدود ذاته كأنه جزيرة منعزلة عن الآخرين، إن كل إنسان هو جزء من مجموع ومندمج في سياق

ولعل المفهوم الذي يعطي مشروعية لمنطلقات علم النفس الإيجابي وتوجهاته في دراساته البحثية وتطبيقاته العملية هو مفهوم "الاقتدار الإنساني **Human Agency**" ذلك المفهوم الذي عبر عنه وليام جيمس لأول مرة مع بدايات القرن العشرين في عبارته الشهيرة التي مفادها:

"الاكتشاف الأعظم في وقتنا الحالي هو أن "الكائن البشري" يستطيع تغيير حياته من خلال تغيير توجهاته او اتجاهاته العقلية" William James.

فنحن كائنات إنسانية، نمتلك قدرة فائقة وغير عادية على اختيار سلوكنا وتحمل مسئولية ما يترتب عليه من تداعيات، فضلاً عن أن نمونا وتطورنا أمرًا في أيدنا ولا يمكن أن ننتظره من أحد، ويأتي الارتقاء في الحياة من خلال تنمية توجهاتنا نحو الإقبال على الحياة والترحيب بها والاجتهاد فيها.

وفي إطار ذلك تتعين رسالة علم النفس الإيجابي وقاعدته التي ينطلق منها والتي تتمثل في "يستطيع الإنسان عبر مثابرته وكدحه وجهده وسلوك الإرادي الموجه بالهدف تأسيس حياة شخصية مفعمة بالمعنى والقيمة والاندماج والإثمار".

وتأسيسًا على ذلك تأتي القضايا الأساسية لعلم النفس الإيجابي لتتضمن التركيز على "الأداء النفسي الوظيفي الأمثل **optimal functioning**"، و "جودة الحياة **quality of life**"، عبر الاهتمام بمجموعة من الموضوعات الأكثر تعرضًا للدراسة البحثية في المجال ومنها:

- الهناء أو التنعم وحسن الحال والرفاهية أو طيب الحياة.
- السعادة.
- مكامن القوى الأخلاقية.
- والخبرات الحياتية الإيجابية اليومية.

وبالرغم من كل حالات الصخب والإعجاب الشديد بحركة علم النفس الإيجابي، فإن ما هو محل اتفاق هو أن علم النفس الإيجابي لا يمثل إلا نصف قطاع الصورة الإجمالية لوصف وفهم وتحليل وتفسير متصل الحياة، ذلك النصف الذي يهتم بحالات السواء والأداء النفسي الوظيفي الأمثل، بالتوجه إلى التأكيد على أنه لفهم الحياة في كل بتمامية وجودها وبتعقدها نحتاج أيضًا إلى أن ندرس: الامتنان، العلاقات الإيجابية، والقيم والفضائل التي توجه سلوكنا والأشياء التي تجعلنا نعيش حياة أفضل، أكثر قيمة وأكثر إثمارًا.

وفي نفس التركيز على دراسة ووصف وتحليل وتفسير الجوانب السلبية في الحياة، لكن من منظور الإجابة عن السؤال التالي:

"كيف يمكن أن نحول شدائد الحياة ومحنها أحداثها الضاغطة بل وصدماتها ونكباتها ومآسيها إلى فرص للتعلم وتصويب الذات والارتقاء، من أجل عيش حياة مفعمة بالمعنى؟".

ولفهم طبيعة علم النفس الإيجابي في نسخته الأولى ومسار نشأته وتطوره وأهم قضاياه يمكن بالتفصيل تناول العناصر التالية:

ما المقصود إذن بعلم النفس الإيجابي؟ **What Is Positive Psychology?**:

على الرغم من أنّ أول إشارة إلى مصطلح "علم النفس الإيجابي **Positive Psychology**" وردت في كتاب "الدافعية والشخصية **Motivation and Personality**" لأبراهام ماسلو **Abraham Maslow** (1954) **(Snyder et al., 2011)**، اقتضى الأمر سنوات طوال إلى أن تم

تركز الدراسات البحثية في علم النفس المعاصر على الأفراد في السياق، الأمر الذي نما معه فرع جديد من فروع علم النفس الإيجابي هو "علم النفس الاجتماعي الإيجابي

ينظر المتخصصون في علم النفس الإيجابي على كل السياقات اليومية التي يمكن استخدامها كمصادر أو كعتاد يسهم في تحقيق الازدهار والنماء الإنساني وترقية نوعية وجودة الحياة البشرية

"الاكتشاف الأعظم في وقتنا الحالي هو أن "الكائن البشري" يستطيع تغيير حياته من خلال تغيير توجهاته او اتجاهاته العقلية

تتعين رسالة علم النفس الإيجابي وقاعدته التي ينطلق منها والتي تتمثل في "يستطيع الإنسان عبر مثابرته وكدحه وجهده وسلوك الإرادي الموجه بالهدف تأسيس حياة شخصية مفعمة بالمعنى والقيمة والاندماج والإثمار".

الاعتراف به كمجال أو فرع علمي ضمن التيار الرئيسي لفروع علم النفس الأخرى مع كتابة شهادة ميلاده سنة 1998 ليّصار إلى كونه فرعًا علميًا يختص بالدراسة العلمية لكل ما يمكن أن يجعل الحياة جديرة بأنّ تُعْاش، وبإعادة الاهتمام بالتركيز على تناول موضوعات تمثل سجايا أو فضائل قيمية إنسانية راقية مثل: الجسارة والجرأة والبسالة والشجاعة والكرم والإبداع والبهجة والامتنان **(Csikszentmihalyi & Nakamura, 2011)**.

فقد أدرك الآباء المؤسسون لعلم النفس الإيجابي أن ما يجوز اعتبارًا تسميته "علم النفس التقليدي **traditional psychology**" كان غارقًا في التمسك بمدخل الدراسة الموجه نحو الاهتمام بمظاهر الضعف والقصور وصيغ الاعتلالات النفسية والسلوكية **weakness-oriented approach**، وصحيح أن هذا المدخل نجح في التخفيف من عديد من صيغ المعاناة الإنسانية، إلا أنه لم يقدم الصورة الإجمالية العامة للطبيعة البشرية والوجود الإنساني، وربما حان الوقت مع تأكيدات مارتين سليجمان لإعادة التوازن لمجالات الاهتمام في الدراسات النفسية **(Snyder et al., 2011)**.

وبعد شهور قليلة أعقبت ترأس مارتين **Martin Seligman** سليجمان للجمعية الأمريكية لعلم النفس **American Psychological Association (APA)** جاءت ولادة علم النفس الإيجابي والاعتراف الرسمي به عبر بيان تأسيسي يمثل دستوره الذي حدده تعريفه ورسالته ومهمته وأهدافه وبطبيعة الحال فلسفته وافتراضاته وبما يقترن بذلك من موضوعات وقضايا ومجالات اهتمام.

وعلى ذلك عُد مارتين سليجمان المؤسس والرائد الأول على المستوى الرسمي لعلم النفس الإيجابي فقد لاحظ أن علم النفس في صيغته المتعارف عليها أهمل مهمتين أساسيتين لا يمكن أن يكون له مشروعية وجود بدون إنجازهما **(Seligman, 1998: 2)** :

- **المهمة الأولى:** بناء مكامن القوة لدى البشر وجعل الناس أكثر إثمارًا وإنتاجية في الحياة.
- **المهمة الثانية:** اكتشاف المواهب وتعهدها بالرعاية والتنمية، فضلاً عن استنهاض أسمى ما في الإنسان من قدرات وإمكانيات **(Compton & Hoffman, 2013; Seligman, 1998)**.

ورأى مارتين سليجمان حتمية تأسيس فرع علمي لتناول القضايا والموضوعات المجسدة لهاتين المهمتين بصورة يجمع بين المداخل العلمية التأصيلية والتطبيقات العملية التي تستهدف تحقيق ما سماه فيما بعد "الهناء **Well being** أو السعادة الأصيلة **Authentic happiness**"، و "الازدهار والنماء والتفتح والارتقاء الإنساني **Human Flourishing**" الأمر الذي أوجب عليه إطلاق دعوة لتحقيق وفرة من الدراسات البحثية التي تتناول "مكامن القوة **human strengths**" ، و "الفضائل الإنسانية **human Virtues**" وعلى ذلك تعد سنة (1998) السنة الفارقة التي شهدت حدوث هذا التحول النوعي في وجهة علم النفس ومساره العام **(Rusk & Waters, 2013 b)**.

وبالرغم من ذلك يمكن التنويه إلى أنّ الإطار العام لعلم النفس الإيجابية من حيث تعريفه وأهدافه ورسالته ومهامه لم يعبر عنه بصورة الإجمالية إلا مع نشر الورقة العلمية التأسيسية الأولى في المجال وعنوانها "علم النفس الإيجابي: مقدمة **Positive Psychology: An Introduction**" في سنة (2000) في مجلة الاختصاصي النفسي الأمريكي على يد مارتين سليجمان وميهالي تشكزنتميهالي "ميهيتشكزنتميهي" **(Seligman & Csikszentmihalyi, 2000: 5)**، وتم تصوير علم النفس الإيجابي في متن هذه

تأتي القضايا الأساسية لعلم النفس الإيجابي لتتضمن التركيز على "الأداء النفسي الوظيفي الأمثل "، و "جودة الحياة عبر الاهتمام بمجموعة من الموضوعات

أن علم النفس الإيجابي لا يمثل إلا نصف قطاع الصورة الإجمالية لوصف وفهم وتحليل وتفسير متصل الحياة، ذلك النصف الذي يهتم بحالات السواء والأداء النفسي الوظيفي الأمثل

كيف يمكن أن نحول شدائد الحياة ومحنها أحداثها الضاغطة بل وصدماتها ونكباتها ومآسيها إلى فرص للتعلم وتصويب الذات والارتقاء، من أجل عيش حياة مفعمة بالمعنى؟

أدرك الآباء المؤسسون لعلم النفس الإيجابي أن ما يجوز اعتبارًا تسميته "علم النفس التقليدي " كان غارقًا في التمسك بمدخل الدراسة الموجه نحو الاهتمام بمظاهر الضعف والقصور وصيغ الاعتلالات النفسية والسلوكية

الورقة العلمية على أن "المجال الذي يختص بدراسة وتنمية العوامل التي تمكن من الازدهار **Flourishing** على المستوى الفردي، والجماعي، والمجتمعي".

وعلى ذلك تصور مارتين سليجمان وميهالي تشكزنتميهالي (2000) أن مستويات الدراسات البحثية في علم النفس الإيجابي تدور حول ثلاثة مستويات على النحو التالي:

- **المستوى الأولى – المستوى الذاتي subjective level**: ويتضمن التركيز على وصف وتحليل وتفسير وقياس وتنمية الخبرات الذاتية المقدرة أو ذات القيمة والتي يخبرها الشخص على حلقات الزمن الثلاث الماضي، الحاضر، المستقبل، وتتضمن هذه الخبرات الذاتية فيما يتعلق ببعد الماضي: الهناء **wellbeing**، القناعة المفعمة بالطمأنينة **contentment** ، والرضا **satisfaction**، وتتضمن فيما يتعلق ببعد الحاضر: التدفق **Flow**، والسعادة **happiness**، وتتضمن الخبرات الذاتية فيما يتعلق ببعد المستقبل: الأمل **hope**، والتفاؤل **optimism**.
- **المستوى الثاني – المستوى الفردي The individual level**: بما يستلزمه من تركيز على الدراسات البحثية للسمات الفردية الإيجابية **Positive individual traits** والتي يطلق عليها "**مكامن القوة الأخلاقية character strengths**" على وجه التحديد والتي تمثل الموجهات القيمية الأخلاقية لتفاعلاتنا مع الآخرين، فضلاً عن القدرات والمواهب **talents** والسجايا التي تعبر عن جوانب التميز، إضافة إلى كل ما يمكن الإنسان من القدرة على الإنجاز والإثمار المهني **capacity for vocation**.
- **المستوى الثالث – المستوى الجماعي The group level**: بما يتضمنه من توجه نحو التركيز على دراسة ما يعرف بالفضائل المدنية **civic virtues** ، والمؤسسات التنظيمية **institutions** الاجتماعية والمهنية التي تدفع الأفراد باتجاه المواطنة **citizenship**، المسئولية **responsibility**، أخلاقيات الرعاية **nurturance**، الإيثار **altruism**، الرقة والكياسة واللطف والتأدب **civility**، الاعتدال ولين الجانب **moderation**، التحمل والتسامح **tolerance**، وأخلاقيات العمل **work ethic**.

وعلى ذلك التصور نشأ علم النفس الإيجابي كتجسيد ل "الدراسة العلمية للأداء النفسي الوظيفي الإنساني الإيجابي والازدهار على مستوى الشخص (بيولوجيًا، انفعاليًا، ومعرفيًا)، وعلى مستوى بين شخصي أي جماعي يختص بطبيعة وتكوين العلاقات التفاعلية المتبادلة مع الآخرين، وعلى جمعي تشاركي مجتمعي (تنظيمي، ثقافي، عالمي)" **(Crompton & Hoffman, 2013 ; Seligman & Csikszentmihalyi, 2000)**.

وبعد مرور أقل من (15) سنة منذ نشأت علم النفس الإيجابي تزايد الاهتمام بدراسة قضايا وموضوعات ذات طابع شديد الإيجابية لدرجة جعلتها الموضوعات الأكثر بحثًا في هذه الفترة منها: الإيثار، الإنجاز، تقدير الجمال والتميز، الأصالة، أفضل ذوات ممكنة، القوى الأخلاقية، الشفقة، التدريب الإيجابي، الجسارة، التوافق، الإبداع، الشغف، الذكاء الوجداني، التعاطف، التدفق، العفو، وضع الهدف، الامتنان، العزيمة، السعادة، الأمل، الفكاهة والحس الفكاهي، الرقة والحنو والعطف، القيادة، الحب، المعنى، التأمل، اليقظة العقلية، التفاؤل، الدافعية الإيجابية، الأداء الإيجابي، المثابرة والتصميم والإصرار، الانفعالات الإيجابية، العلاقات الإيجابية، الارتقاء التالي للصدمة أو نمو ما بعد الصدمة، رأس المال النفسي الإيجابي، الغرض، الصمود، رنين الإيجابية وتذوق حلاوة الحياة، فعالية الذات، تنظيم الذات، الروحانية، الحياة الصالحة، الفضائل، الحكمة، والتحمس.

أن هذا المدخل نجح في التخفيف من عديد من صيغ المعاناة الإنسانية، إلا أنه لم يقدم الصورة الإجمالية العامة للطبيعة البشرية والوجود الإنساني

أن علم النفس في صيغته المتعارف عليها أهمل مهمتين أساسيتين لا يمكن أن يكون له مشروعية وجود بدون إنجازهما

المهمة الأولى: بناء مكامن القوة لدى البشر وجعل الناس أكثر إثمارًا وإنتاجية في الحياة.

المهمة الثانية: اكتشاف المواهب وتعهدها بالرعاية والتنمية، فضلاً عن استنهاض أسمى ما في الإنسان من قدرات وإمكانيات

التركيز على وصف وتحليل وتفسير وقياس وتنمية الخبرات الذاتية المقدرة أو ذات القيمة والتي يخبرها الشخص على حلقات الزمن الثلاث الماضي، الحاضر، المستقبل

تتضمن هذه الخبرات الذاتية فيما يتعلق ببعد الماضي: الهناء ، القناعة المفعمة بالطمأنينة ، والرضا

ولعديد من القضايا والموضوعات المشار إليها تاريخ سابق من الدراسات في التيار الرئيسي العام لعلم النفس والصحة النفسية، إلا أن **(Rusk & Waters, 2013 b)** أشار إلى أن أكثر من ثلث هذه الموضوعات تقريبًا جديدة تمامًا ولم يتم تناولها إلا في إطار أدبيات علم النفس الإيجابي.

وبناء عليه أصبح لعلم النفس الإيجابي قضاياه وموضوعاته النوعية الت تميزه عن غيره من فروع علم النفس الأخرى، بل نجم عنه ونشأ في إطاره فروعًا علم نفس أخرى تمثل توجهه نحو الطابع التطبيقي مثل مجال "التربية الإيجابية **positive education**" **(Norrish et al., 2013 ; Norrish 2015)**، والسلوك التنظيمي الإيجابي **positive organizational behavior** والإدارة الإيجابية **positive organizational scholarship** الأمر الذي أدى إلى ظهور علم النفس التنظيمي الإيجابي **positive organizational Psychology(Wright and Quick, 2009)**. بما مثل إرهاصًا أوليًا بنشأة ما يمكن تسميته "علم النفس الإيجابي التطبيقي **Applied Positive Psychology**" بل وظهور دورية علمية متخصصة فقط في نشر الدراسات البحثية في هذا المجال هي "المجلة الدولية لعلم النفس التطبيقي **The International Journal of Applied Positive Psychology**".

وللوصول إلى تفهم لطبيعة المفاهيم المركزية المتضمنة في أي نظرية في علم النفس، يجب التوقف عند تقييم السياق الاجتماعي التي صيغت في إطاره هذه النظرية، اتساقًا مع ما يعرف بروح العصر الذي ظهرت فيه هذه النظرية أو تلك zeitgeist.

وتأسيسًا على هذا المنحى يأتي العدد الحالي من المجلة العربية "نفسانيات" متضمنًا موضوعات بالغة الأهمية في مسار توطين علم النفس الإيجابي أو إن شئت الدقة "علم نفس دراسة الإيجابية في الطبيعة البشرية والوجود الإنساني" لقامات عملية مفعمة بأمل الارتقاء بالدرس والبحث النفسي في عالمنا العربي في مواكبته للجديد وإضفاء الخصوصية الثقافية ونسقنا القيمي، على أمل ايقاظ همة الباحث العربي ليس فقد للألفة بقضايا علم النفس الإيجابي بل للتوجه نحو الإسهام في بنيته وتكوينه بمداراته المركزية الأربعة وصفًا وتحليلاً وتفسيرًا وقياسًا وتدخلاً:

1- الشخصية الإيجابية.
2- الجماعة الإيجابية.
3- المؤسسة الإيجابية.
4- المجتمع الإيجابي.

فضلاً عن استلهام المسار الارتقائي لعلم النفس الإيجابي في وضعيته الراهنة التي تتمثل في ما يلي:

- علم النفس الإيجابي في نسخته الثانية تلك النسخة التي تدمج رؤية علم النفس الإيجابي مع الأسس النظرية لعلم النفس الإنساني وعلم النفس الوجودي.
- علم النفس الإيجابي التطبيقي في مداراته حول: التربية الوالدية الإيجابية، التربية الإيجابية، التوعية الاجتماعية الإيجابية.
- علم النفس الإيجابي التنظيمي بمداراته التي تنتظم حول قضايا: القيادة الإيجابية، الالتزام التنظيمي والثقافة التنظيمية الإيجابية، رأس المال النفسي الإيجابي ...الخ.

تتضمن فيما يتعلق ببعد الحاضر: التدفق ، والسعادة ، وتتضمن الخبرات الذاتية فيما يتعلق ببعد المستقبل: الأمل ، والتفاؤل.

نشأ علم النفس الإيجابي كتجسيد ل "الدراسة العلمية للأداء النفسي الوظيفي الإنساني الإيجابي والازدهار على مستوى الشخص (بيولوجيًا، انفعاليًا، ومعرفيًا)، وعلى مستوى بين شخصي

أصبح لعلم النفس الإيجابي قضاياه وموضوعاته النوعية الت تميزه عن غيره من فروع علم النفس الأخرى، بل نجم عنه ونشأ في إطاره فروعًا علم نفس أخرى تمثل توجهه نحو الطابع التطبيقي

يأتي العدد الحالي من المجلة العربية "نفسانيات" متضمنًا موضوعات بالغة الأهمية في مسار توطين علم النفس الإيجابي أو إن شئت الدقة "علم نفس دراسة الإيجابية في الطبيعة البشرية والوجود الإنساني"

على أمل ايقاظ همة الباحث العربي ليس فقد للألفة بقضايا علم النفس الإيجابي بل للتوجه نحو الإسهام في بنيته وتكوينه بمداراته المركزية الأربعة وصفًا وتحليلاً وتفسيرًا وقياسًا وتدخلاً

65
Spring
2020
نفسانيات المجلة العربية
مجلة محكمة في علوم الطب والنفس
نحو مدرسة عربية في علوم وطب النفس

Volume 17– N65, 2020 - -Download APNeJ-65:http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=65

Edited by ArabPsyFound All rights reserved - Copyright (c) 2020 – arabpsynet@gmail.com

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

اللهم صلي و سلم على سيدنا محمد

سنريكم اياتنا

في الآفاق و في أنفسكم

حتى يتبين لكم أنه

الحق

المجلة العربية للعلوم النفسانية

نحو مدرسة عربية للعلوم النفسية

مجلة فصلية محكمة في علم النفس

الرئيس

جمال التركي [الطب النفساني / تونس]

الرئيس الفخري	الرئيس الشرفي
أحمد عكاشة [الطب النفساني / مصر]	يحيى الرخاوي [الطب النفساني / مصر]

مستشار الرئيس

محمد أبو صالح [الطب النفساني / إنكلترا]

المستشار الفخري	المستشار الشرفي
عبد الستار إبراهيم [علم النفس / مصر]	مالك بدري [التحليل النفساني / لبنان]

الهيئة الإستشارية (ترتيب أبجدي)

أديب العسالي [الطب النفساني / سوريا]	صادق السامرائي [الطب النفساني / العراق]
بشير معمرية [علم النفس / الجزائر]	عبد الرزاق الحمد [الطب النفساني / السعودية]
شارل بدورة [الطب النفساني / لبنان]	مصطفى العشوي [علم النفس / الجزائر - الكويت]
الغالي أحرشاو [علم النفس / المغرب]	نزار عيون السود [علم النفس / سوريا]
قاسم حسين صالح [علم النفس / العراق]	وليد سرحان [الطب النفساني / الاردن]

الهيئة العلمية المحكمة (ترتيب أبجدي)

إبراهيم الفضيل [الطب النفساني / السعودية]	عبد الفتاح دويدار [علم النفس / مصر]
أحمد العش [الطب النفساني / تونس - فرنسا]	عبد الناصر السباعي [علم النفس / المغرب]
إخلاص حسن عشرية [علم النفس / السودان]	عبد الهادي الفقير [التحليل النفساني / المغرب]
خالد الغفراني [علم النفس / مصر]	علي إسماعيل عبد الرحمن [الطب النفساني / مصر]
خالد عبد السلام [علم النفس / الجزائر]	قتيبة الجلبي [الطب النفساني / العراق - أمريكا]
خولة أبو بكر [علم النفس / عكا]	كامل حسن كتلو [علم النفس / فلسطين]
رمضان زعطوط [علم النفس / الجزائر]	ماجد الياسري [الطب النفساني / العراق - إنكلترا]
زبير بن مبارك [الطب النفساني / الجزائر]	محمد الميز [علم النفس / المغرب]
سامر جميل رضوان [علم النفس / سوريا - عمان]	محمد سعيد أبو حلاوة [علم النفس / مصر]
سداد جواد التميمي [الطب النفساني / العراق - بريطانيا]	مرعي سلامة يونس [علم النفس / مصر - فرنسا]
شعبان امحمد فضل بشر [علم النفس / ليبيا]	معن عبد الباري قاسم صالح [علم النفس / اليمن - السعودية]
صالح بن إبراهيم الصنيع [علم النفس / السعودية]	وليد خالد عبد الحميد [الطب النفساني / العراق - بريطانيا]
عبد الحافظ الغامري [علم النفس / اليمن]	

السكرتيرية: إيمان الفقي و سلوى الورتاني

إصدار مؤسسة العلوم النفسية العربية – تونس

العـــــدد 65: ربيـــــع 2020

الملف: «العـــلاج النفساني ... هـــل مفيـــد فعـــلاً ؟» 5

الإفتتاحيـــــة:«العـــــلاج النفساني ... هـــل مفيـــد فعـــلاً ؟» 6
سامـر جميـل رضـوان

فاعليـــة العـــلاج الدوائـي والعـــلاج النفســي للأمـــراض والاضطرابـــات النفسيـــة 9
ترجمة: سامر جميل رضوان

كيـــــــــــف يساعـــــــــد العـــــــــلاج النفســـــــي 15
ترجمة: سامر جميل رضوان

أهميـــــــــــة العـــــــــلاج النفســـــــي 24
خديجـــــــــة وادي

علاقـة الانفعـــالات بالاستعرافـــات واهميتهـــا بالنسبـــة للعـــلاج المتمركـــز حول الشخص 31
ترجمة: سامر جميل رضوان

تطـــور النمـــوذج المعرفـــي للاكتئـــاب وارتباطاتـــه العصبيـــة الحيويـــة 39
ترجمة: ساميـــة قشـــي
ترجمة: محمـــد بلـــوم

العلاج النفسي ما لـه وما عليـه من حيـث (تعريفـه، فوائـده، أنواعـه، التحديـات التي تواجهه) 53
رانيا الصاوي عبد القـوي

العـــــلاج النفســـــي عـــلاج بيولوجـــــي دلائـــــل ومشاهـــدات 60
علي إسماعيل عبد الرحمن

العـــلاج النفســـي... هـــل المعالجـــة النفسيـــة ما نسميهـــا "معالجـــة نفسيـــة"! 67
ترجمة: سامر جميل رضوان

يمكـــن أن يكـــون التشنيـــص النفســـي أكثـــر من مجـــرد "لقـــب" غيـــر لطيـــف 73
ترجمة: سامر جميل رضوان

هـــــــل "المسنـــــــد بالأدلـــــــة" بلا أســـــــاس؟ 76
ترجمة: سامر جميل رضوان

المعالجـــة بالسيطـــرة المعرفيـــة كعـــلاج للاكتئـــاب : مراجعـــة للأدبيـــات النفسيـــة 80
ترجمة : علي عبد الرحيـم

المجلـــة العربيـــة " نفسانيـــات "

ملـــف العـــدد الخامـــس و الستـــون

«العـــلاج النفسانـــي ... هـــل مفيـــد فعـــلاً ؟»

إشـراف: سامـر جميـل رضـوان

الإفتتاحيـــة:«العـــلاج النفسانـــي ... هـــل مفيـــد فعـــلاً ؟»

سامـر جميـل رضـوان

فاعليـة العـلاج الدوائـي والعـلاج النفسـي للأمـراض والاضطرابـات النفسيـة

ترجمة: سامر جميل رضوان

كيـــف يساعـــد العـــلاج النفســـي

ترجمة: سامر جميل رضوان

أهميـــة العـــلاج النفســـي

خديجـــة وادي

علاقـة الانفعـالات بالاستعرافـات واهميتهـا بالنسبـة للعـلاج المتمركـز حـول الشخـص

ترجمة: سامر جميل رضوان

تطـــور النمـــوذج المعرفـــي للاكتئـــاب وارتباطاتـــه العصبيـــة الحيويـــة

ترجمة: سامية قشـــي

ترجمة: محمـــد بلـــوم

العلاج النفسي ما له وما عليه من حيث (تعريفه، فوائده، أنواعه، التحديات التي تواجهه)

رانيا الطاوي عبد القوي

العـــلاج النفســـي عـــلاج بيولوجـــي دلائـــل ومشاهـــدات

علي إسماعيل عبد الرحمن

العـــلاج النفســـي... هـــل المعالجـــة النفسيـــة ما نسميهـــا "معالجـــة نفسيـــة"!

ترجمة: سامر جميل رضوان

يمكـــن أن يكـــون التشخيـــص النفســـي أكثـــر من مجـــرد "لقـــب" غيـــر لطيف

ترجمة: سامر جميل رضوان

هـــل "المسنـــد بالأدلـــة" بلا أســـاس؟

ترجمة: سامر جميل رضوان

المعالجـة بالسيطـرة المعرفيـة كعـلاج للاكتئـاب : مراجعـة للأدبيـات النفسيـة

ترجمة : علي عبد الرحيم

الإفتتاحيـــــــة

«العـــلاج النفسانـــي ... هـــل مفيـــد فعـــلاً ؟»

أ.د. سامر جميل رضوان – علم النفس، سوريا
جامعة نزوى – سلطنة عمان
srudwan@hotmail.com

كان لي شرف التكليف بالإشراف على ملف هذا العدد الخامس والستون من المجلـة العربيـة " نفسانيـات " – العـلاج النفسانـي: هل هو مفيـد – ولعل العنوان قد يبدو مثيراً للاستغراب بعض الشيء كونه بديهي للبعض وغير ذلك للبعض الآخر. فمفهوم العلاج النفساني يشوبه في الوعي العربي الكثير من الغموض، حتى بين المتخصصين أنفسهم.

في ميدان العلاج النفساني، تطورت وعبر النصف الثاني من القرن العشرين واليوم عشرات الأساليب والفنيات التي تنضوي تحت مسمى العلاج النفساني. وأصبحت المعايير التي تستخدم في الحكم على الفاعلية أكثر صرامة، ولم يعد هناك علاج نفساني واحد لكل المستفيدين أو المراجعين. كما أنه ليس كل الإجراءات فاعلة بالدرجة نفسها

كما أن تاهيل المعالجين النفسانيين وتدريبهم أصبح يستغرق سنوات طويلة بعد الماجستير أو الدكتوراه قد تصل لعشر سنوات في بعض المجالات.

وقد تكون بعض الاقتباسات هنا لازمة:

> يشير فرويد في أحد أعماله الباكرة في عام 1905 تحت عنوان "المعالجة النفسانية Psychological cure" أن "سيكو Psycho كلمة لاتينية وتعني مترجمة إلى الألمانية النفس (الروح). ووفقاً لهذا فإن المعالجة النفسية معالجة الروح. ويمكننا من هذا القول: أن المعالجة النفسية هي معالجة الظواهر المرضية للحياة النفسية (الروحية). غير أن هذا ليس هو معنى هذه الكلمة. فالعلاج النفساني يؤكد على العلاج انطلاقاً من النفس (الروح). أي علاج الاضطرابات –النفسانية والجسمية– بالوسائل التي تؤثر بشكل مباشر على نفسية الإنسان. وهذه الوسائل هي " الكلمة " بشكل خاص. و" الكلمات " هي الأدوات الأساسية لعلاج النفس. وقد يصعب على الجمهور إدراك أن الاضطرابات المرضية للنفس والبدن تعالج "بمجرد" الكلمات. وسوف يظن أن الإنسان يريد إقناعه بالاعتقاد بالسحر. إنه بهذا ليس على خطأ كلية؛ فكلمات أحاديثنا اليومية ليست أكثر من سحر منفوث. إلا أنه من الضروري سلوك طريق آخر من أجل توضيح كيف يعمل العلم من أجل استرجاع ولو جزء على الأقل من القوة السحرية الباكرة للكلمات.
>
> وما هو مفيد يمكنه أن يكون ضاراً أيضاً. وتنطبق هذه الحكمة القديمة على العلاج النفساني أيضاً. وقد شبه فرويد العلاج النفساني بالعملية الجراحية، من أجل استثارة التفكير من خلال هذه المطابقة بأن "التدخل" العلاجي النفساني يقود إلى تغيرات نفسية

أن تاهيل المعالجين النفسانيين وتدريبهم أصبح يستغرق سنوات طويلة بعد الماجستير أو الدكتوراه قد تصل لعشر سنوات في بعض المجالات.

العلاج النفساني يؤكد على العلاج انطلاقاً من النفس (الروح). أي علاج الاضطرابات –النفسانية والجسمية– بالوسائل التي تؤثر بشكل مباشر على نفسية الإنسان

قد يصعب على الجمهور إدراك أن الاضطرابات المرضية للنفس والبدن تعالج "بمجرد" الكلمات.

شبه فرويد العلاج النفساني بالعملية الجراحية، من أجل استثارة التفكير من خلال هذه المطابقة بأن "التدخل" العلاجي النفساني يقود إلى تغيرات نفسية داخلية ذات عواقب ممكنة واسعة

لابد من استخدام العلاج النفساني فقط في الأمراض والاضطرابات ذات القيمة المرضية وفي المعاناة التي تحتاج للعلاج بالمعنى الإكلينيكي

داخلية ذات عواقب ممكنة واسعة ويمكنه أن يعدل البنى النفسية الداخلية بشكل مفيد، ولكن يمكن أن يلحق الأذى بها. ولهذا السبب لابد من استخدام العلاج النفساني فقط في الأمراض والاضطرابات ذات القيمة المرضية وفي المعاناة التي تحتاج للعلاج بالمعنى الإكلينيكي. أما المشكلات الحياتية العامة أو المشكلات المهنية أو المشكلات التربوية أو اضطرابات العلاقة فلا تقع ضمن فئة الأمراض النفسية ومن ثم فهي لا تقع ضمن مجال استطباب Indicationالعلاج النفساني.

المشكلات الحياتية العامة أو المشكلات المهنية أو المشكلات التربوية أو اضطرابات العلاقة فلا تقع ضمن فئة الأمراض النفسية ومن ثم فهي لا تقع ضمن مجال استطباب Indicationالعلاج النفساني.

ما زال التأهيل للعلاج النفساني في البلاد العربية في العلاج النفساني يتخبط إلى درجة كبيرة. ومرد ذلك إلى غموض هوية العلاج النفساني. ويرجع ذلك في جزء منه إلى تضارب المصالح، واستغلال علم النفس استغلالاً سيئاً من جماعات مهنية مختلفة تنظر لعلم النفس مطية لها لتحقيق مصالح سياسية واقتصادية واجتماعية. ونتيجة لذلك يسود نوع من التخبط.

ما زال التأهيل للعلاج النفساني في البلاد العربية في العلاج النفساني يتخبط إلى درجة كبيرة. ومرد ذلك إلى غموض هوية العلاج النفساني

نحن بحاجة ماسة لإعداد متخصصين مؤهلين يمارسون مهنة العلاج النفساني وفق أصول الفن والعلم المسند، وبحاجة أكبر للابتعاد عن التعصب للطريقة وبحاجة أكثر لفهم هذا العلم ومجالاته وحدوده وإمكاناته، وبحاجة أمبر لعدم ترك المجال لمدعي المعرفة من مجموعات التنمية البشرية وغيرهم ممن يشوهون حقيقة علم النفس عموماً والعلاج النفساني بشكل خاص.

نحن بحاجة ماسة لإعداد متخصصين مؤهلين يمارسون مهنة العلاج النفساني وفق أصول الفن والعلم المسند، وبحاجة أكبر للابتعاد عن التعصب للطريقة وبحاجة أكثر لفهم هذا العلم ومجالاته وحدوده وإمكاناته

وهذا لا يتوفر إلا إذا تم إصلاح التعليم والتأهيل والتدريب، وبناء هوية واضحة ومحددة لعلاج النفسي، من خلال موقعه وانتماءه وألا يظل في دائرة التجاذب كما هو الحال في مسرحية "دائرة الطباشير القوقازية" لبرتولت بريشت.

يقع العلاج النفساني حاليًا في علم النفس كمجال تدريس داخل علم النفس الإكلينيكي. وبالتالي، فإن هويته ليست قابلة للمقارنة أو حتى مطابقة لعلم النفس كتخصص عام، ولكنها جزء من تخصص فرعي. علم النفس الإكلينيكي هو "التخصص الفرعي لعلم النفس الذي يتعامل مع الاضطرابات النفسية والجوانب النفسية للأمراض الجسدية، مع عوامل النشوء واستمراريتها وتصنيفها وتشخيصها وانتشارها، وكذلك الوقاية والعلاج" (Beneke, 2014, P. 23). كما يتضح من هذا التعريف مدى اختلاف هوية العلاج النفساني عن هوية علم النفس. وتجدر الإشارة إلى أن مسألة هوية العلم تتضمن في النهاية مسألة صورته للإنسان والتي تنعكس على الصورة الذاتية لممثلي التخصص. ولكن هذا الاختلاف في الهوية لا يعني على الإطلاق أنه علم منفصل عن علم النفس. النفسي الحقيقي، لقد أثبت علم النفس نفسه كعلم مستقل في الخبرة والسلوك البشري. فالعلاج النفساني يتطلب معرفة متعمقة لأساسيات الخبرة والسلوك البشري. ولا ينمن تصور تأهيل في العلاج النفساني دون معرفة بالأساسيات. فكما لا يمكن تصور وجود جراح دون معرفة بأصول الطب والأساسيات الطبية لا يمكن تصور وجود معالج نفساني دون معرفة بالأساسيات في علم النفس. علم النفس الإكلينيكي هو المحور الرئيسي لعلم النفس، وفي الوقت نفسه، لا ننكر الجذور التاريخية للعلاج النفسي في الطب أو التربية أو العلوم الاجتماعية أو الفلسفة.

يقع العلاج النفساني حاليًا في علم النفس كمجال تدريس داخل علم النفس الإكلينيكي. وبالتالي، فإن هويته ليست قابلة للمقارنة أو حتى مطابقة لعلم النفس كتخصص عام، ولكنها جزء من تخصص فرعي

أن مسألة هوية العلم تتضمن في النهاية مسألة صورته للإنسان والتي تنعكس على الصورة الذاتية لممثلي التخصص

العلاج النفساني يتطلب معرفة متعمقة لأساسيات الخبرة والسلوك البشري

فكما لا يمكن تصور وجود جراح دون معرفة بأصول الطب والأساسيات الطبية لا يمكن تصور وجود معالج نفساني دون معرفة بالأساسيات في علم النفس

إن العديد من الطلبة المهتمين يقاربون موضوع علم النفس بفكرة غامضة في أن يصبحوا معالجين نفسيين، ولكن ليس كل من يهتم بمجال العلاج النفساني مناسب لذلك. وبل يحصل اليوم في ظل الفوضى السائدة فإن العديد ممن يمارسون العمل تحت مسمى "العلاج النفساني" يمارسونه دون معرفة متخصصة؛ وهؤلاء للأسف يخترقون وسائل التواصل والإعلام ويشكلون الرأي العام والنتيجة معاناة عملاء الخدمات النفسية من تدني الجودة.

في ظل الفوضى السائدة فإن العديد ممن يمارسون العمل تحت مسمى "العلاج النفساني" يمارسونه دون معرفة متخصصة

العلاج النفساني اليوم مجال التطبيق لعلم النفس أكثر من أي وقت مضى، ويمكن اعتباره بأنه علم النفس التطبيقي

العلاج النفساني اليوم مجال التطبيق لعلم النفس أكثر من أي وقت مضى، ويمكن اعتباره بأنه علم النفس التطبيقي. لقد انبثقت أساليب وتقنيات العلاج النفساني، بغض النظر عن التيارات العلاجية النفسية، من علم النفس العلمي، وبالتحديد من مواضيعه الأساسية Basic subjects. ومع ذلك، فإن المقصود من العلاج النفساني لا يخلو من الجدل اليوم. فمن الناحية النظرية، يمكن للمرء أن يطلق وصف الأدوية ذات التأثير النفسي تسمية "العلاج النفسي" لأنه من الممكن للدواء النفسي أن يؤثر على الخبرة والسلوك المسببة للمعاناة النفسية. غير أن العلاج النفساني هو شيء آخر؛ ونقتبس هنا تعريف وتقدم لنا الصفحة الرئيسية للغرفة الفيدرالية للمعالجين النفسيين الألمان في العام 2015 The Federal Chamber of Psychotherapists التعريف الآتي:

"العلاج النفساني ضروري إذا كان الشخص يعاني من شكاوى لها أسباب نفسية. يمكن أن يتجلى الاضطراب النفسي في الأعراض النفسية والجسدية وفي اضطرابات العلاقات البين شخصية. يعمل العلاج النفساني من خلال جلسات محادثة منظمة [مبنية] بشكل احترافي وعلاقة مصممة علاجيًا بين المعالج النفسي والمتعالج [بالإضافة] إلى التمارين العملية. العلاج النفساني لا يستخدم الدواء. الغرض من العلاج النفساني هو تخفيف وعلاج الأمراض النفسية وهو طريقة علاج مبرهنة علمياً أثبتت فعاليتها [ويجب] ألا يؤديها إلا المعالجون النفسيون الذين أكملوا التدريب المنظم من قبل الدولة وبالتالي فهم مرخصون لممارسة العلاج. [...] ومن الناحية العلمية، يُعرف العلاج النفساني بأنه عملية علاج مخططة ومضبوطة يمكن وصفها باستخدام تقنيات قابلة للتعليم وتتصل بنظرية السلوك الطبيعي والمرضي".

"العلاج النفساني ضروري إذا كان الشخص يعاني من شكاوى لها أسباب نفسية. يمكن أن يتجلى الاضطراب النفسي في الأعراض النفسية والجسدية وفي اضطرابات العلاقات البين شخصية

يعمل العلاج النفساني من خلال جلسات محادثة منظمة [مبنية] بشكل احترافي وعلاقة مصممة علاجيًا بين المعالج النفسي والمتعالج [بالإضافة] إلى التمارين العملية

يسعدني أن يسهم في هذا العدد عدد من الزملاء بتوجهاتهم المختلفة: خديجة وادي، سامية قشي، محمد بلوم، علي إسماعيل عبد الرحمن، علي عبد الرحيم صالح، إليهم جميعاً أتقدم بالشكر والعرفان.

أتقدم بالشكر الجزيل للثقة التي يوليها الدكتور جمال التركي ولجهوده الكبيرة التي يبذلها في سبيل الحفاظ على استمرارية الشبكة والرسالة التي يحملها على عاتقه.

يسعدني أن يسهم في هذا العدد عدد من الزملاء بتوجهاتهم المختلفة: خديجة وادي، سامية قشي، محمد بلوم، علي إسماعيل عبد الرحمن، علي عبد الرحيم صالح، إليهم جميعاً أتقدم بالشكر والعرفان.

أتقدم بالشكر الجزيل للثقة التي يوليها الدكتور جمال التركي ولجهوده الكبيرة التي يبذلها في سبيل الحفاظ على استمرارية الشبكة والرسالة التي يحملها على عاتقه. ولعل الشكر هنا لا يكفي. وعندما يعمل الإنسان فإنه لا شك سيتعرض لكثير من العوائق والانتقادات. فإذا ركن واختبأ فإنه سيسلم، لكنه بالمقابل لن يكون بهذا قد أسهم بشيء. الانتقاد سهل وخاصة إذا كان كوسيلة دفاعية تعبر عن العجز، ولكن العمل أصعب وشتان ما بين هذا وذاك.

الانتقاد سهل وخاصة إذا كان كوسيلة دفاعية تعبر عن العجز، ولكن العمل أصعب وشتان ما بين هذا وذاك.

66
SUMMER
2020
نفسانا المجلة العربية
مجلة محكمة في علوم الطب والنفس
عدد خاص
نحو مدرسة عربية في علوم الطب النفس

EDITED BY ARABPSYFOUND ALL RIGHTS RESERVED - COPYRIGHT (C) 2020 – arabpsynet@gmail.com

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

اللهم صلي و سلم على سيدنا محمد

سنريكم اياتنا

في الآفاق و في أنفسكم

حتى يتبين لكم أنه

الحق

المجلـــة العربيـــة للعلـــوم النفسانيـــة

نحـــو مدرســـة عربيـــة للعلـــوم النفسيـــة

مجلة فصلية محكمة في علم النفس

الرئيـــــــــــس

جمـــــال التركـــي [الطب النفساني / تونس]

الرئيـــس الفخـــري	الرئيـــس الشرفـــي
أحمـد عكاشـة [الطب النفساني / مصر]	يحيـى الرخـاوي [الطب النفساني / مصر]

مستشـــار الرئـيـــس

محمـد أبـو صالـح [الطب النفساني / إنكلترا]

المستشـــار الفخـــري	المستشـــار الشرفـــي
عبـد الستـار إبراهيـم [علم النفس / مصر]	مالـك بـدري [التحليل النفساني / لبنان]

الهيئـة الإستشاريـة (ترتيب أبجدي)

أديـب العسالـي [الطب النفساني / سوريا]	صـادق السامرائـي [الطب النفساني / العراق]
بشيـر معمريـة [علم النفس / الجزائر]	عبـد الـرزاق الحمـد [الطب النفساني / السعودية]
شـارل بـدورة [الطب النفساني / لبنان]	مصطفـى العشـوي [علم النفس / الجزائر - الكويت]
الفالـي أمرشـاو [علم النفس / المغرب]	نـزار عيـون السـود [علم النفس / سوريا]
قاسـم حسيـن صالـح [علم النفس / العراق]	وليـد سرحـان [الطب النفساني / الاردن]

الهيئـة العلـميـة المحكمـة (ترتيب أبجدي)

إبراهيـم الفضيـل [الطب النفساني / السعودية]	عبـد الفتـاح دويـدار [علم النفس / مصر]
أحمـد العـش [الطب النفساني / تونس - فرنسا]	عبـد الناصـر السباعـي [علم النفس / المغرب]
إخـلاص حسـن عشريـة [علم النفس / السودان]	عبـد الهـادي الفقيـر [التحليل النفساني / المغرب]
خالـد الغفرانـي [علم النفس / مصر]	علـي إسماعيـل عبـد الرحمـن [الطب النفساني / مصر]
خالـد عبـد السـلام [علم النفس / الجزائر]	قتيبـة الجلبـي [الطب النفساني / العراق - أمريكا]
خولـة أبـو بكـر [علم النفس / عكا]	كامـل حسـن كتلـو [علم النفس / فلسطين]
رمضـان زعطـوط [علم النفس / الجزائر]	ماجـد الياسـري [الطب النفساني / العراق - إنكلترا]
زبيـر بـن مبـارك [الطب النفساني / الجزائر]	محمـد العيـر [علم النفس / المغرب]
سامـر جميـل رضـوان [علم النفس / سوريا - عمان]	محمـد سعيـد أبـو حـلاوة [علم النفس / مصر]
سـداد جـواد التميمـي [الطب النفساني / العراق - بريطانيا]	مرعـي سلامـة يونـس [علم النفس / مصر - فرنسا]
شعبـان امحمـد فضـل بشـر [علم النفس / ليبيا]	معـن عبـد البـاري قاسـم صالـح [علم النفس / اليمن - السعودية]
صالـح بـن إبراهيـم الصنيـع [علم النفس / السعودية]	وليـد خالـد عبـد الحميـد [الطب النفساني / العراق - بريطانيا]
عبـد الحافـظ الخامـري [علم النفس / اليمن]	

السكرتيريـة: إيمـان الفقـي و سلـوى الورتـاني

إصدار مؤسسة العلوم النفسية العربية – تونس

العـــــدد 66: صيـــــف 2020

الملف: "جائحة كوفيد-19 والحجر المنزلي... التداعيات على الصحة واللياقة النفسانية"	5
جائحة كوفيد-19 والحجر المنزلي... التداعيات على الصحة واللياقة النفسانية الغالي أحرشاو	6
الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بتفشي جائحة فيروس كورونا المستجد عزيز بهلول الظفيري	10
علاقة جائحة كورونا باضطراب ما بعد الصدمة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية عزيزة محمود علي	49
الحكامة النفسية في مواجهة جائحة كورونا عبد الإله هلالي	70
آثار كيفية وقاية الأطقم الصحية لنفسها من الاحتراق المهني في زمن الكورونا وليد خالد عبد الحميد	84
الآثار النفسية لجائحة كوفيد-19... عوامل التفاوت وأشكال التدخل الممكنة محمد ناصيري	91
السيكولوجيا المعرفية والعقلانية العلمية الجديدة... قراءة في مقالة الغالي أحرشاو يوسف عبو	100
أبحاث و دراسات	110
الاندماج المعرفي في رعاية الخرف... الخصائص النفسية للنسخة الإسبانية من استبيان الاندماج المعرفي ترجمة م. حسام محمد منشد	111
الخدمة النفسية في ليبيا الواقع والتحديات... "تصور مقترح لتنظيم العمل" أريج أحمد الشيخي أريج إبراهيم عبد الحميد	122
التفكير الاستدلالي وبناء النظريات العلمية بشير معمرية	132
نظرية المنطقة الجندرية وأدوارها في الثقافة محمد السعيد أبو حلاوة	140
إصدارات نفسانية حديثة	145
المجلة العربية " نفسانيات "... ملخصات - العدد 60 صيف 2018	146
المعجم المُوسَّع في علم و طب النفس	152
الإصدار العربي – مصطلحات حرف "الصاد"	153
الإصدار الإنكليزي – مصطلحات حرف " M "	157
الإصدار الفرنسي – مصطلحات حرف " M "	160

الملـــــف

« جائحة كوفيد-19 والحجر المنزلي...
التداعيات على الصحة واللياقة النفسانية »

إشـــــراف: الغالـــــي أحرشـــــاو

جائحة كوفيد-19 والحجر المنزلي... التداعيات على الصحة واللياقة النفسانية
الغالـــــي أحرشـــــاو
الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بتفشي جائحة فيروس كورونا المستجد
عزيـــز بهلـــول الظفيـــري
علاقة جائحة كورونا باضطراب ما بعد الصدمة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية
عزيـــزة محمـــود علـــي
الحكامـــــة النفسيـــــة فـــــي مواجهـــــة جائحـــــة كورونـــــا
عبـــــدالإلـــــه هلالـــــي
آثار كيفية وقاية الأطقم الصحية لنفسها من الاحتراق المهني في زمن كورونا
وليـــد خالـــد عبـــد الحميـــد
الآثـــار النفسيـــة لجائحـــة كوفيـــد-19... عوامـــل التفـــاوت وأشكـــال التدخـــل
محمـــــد ناصيـــــري
السيكولوجيا المعرفية والعقلانية العلمية الجديدة... قراءة في مقالة الغالي أحرشاو
يوســـــف عبـــــو

الإفتتاحية

جائحة كوفيد-19 والحجر المنزلي... التداعيات على الصحة واللياقة النفسانية

أ.د. الغالـــي أحرشـــاو

جامعة فـاس (المغرب)

E-mail: aharchaou.rhali@gmail.com

كما سبق التأكيد عليه في افتتاحية مجلة المستجدات النفسانية العربية "بصائر نفسانية" (العدد 29، الجزء الثاني من العدد الخاص) ، فالأكيد أن فيروس كورونا المستجد الذي أصبح يشكل جائحة كونية، لا يمثل أول ولا آخر وباء حل وسيحل بالعالم. فالحفر في تاريخ ذاكرة الأوبئة كفيل بأن يخبرنا بظهور مثل هذه الجائحة وحضورها عبر الحقب والأزمنة. لكن الجديد هذه المرة يكمن في كونها اكتسحت معظم قارات وبلدان المعمور بسرعة مذهلة إلى حد تزعزع معه كبرياء العالم وقوته، وتزلزلت معه أسواق الاقتصاد وأسعار المحروقات وبورصات المال والأعمال، فضلا عن تعريتة لضحالة الإنسان ومحدودية علمه. وهكذا أضحت مشاعر الخوف والقلق هي الملامح المهيمنة على جل مناحي الحياة، حيث صار الإنسان يشك في كل شيء، بما في ذلك ذاته ودويه وأقرب المقربين إلى نفسه. فبصريح العبارة إن هذا الفيروس الصغير الذي لا يرى بالعين المجردة، نجح في عَوْلَمَةِ العالم من جديد ليحوله من قرية صغيرة إلى سجن كوني بفعل إجراءات إغلاق الحدود والحجر الصحي التي قيّدت حرية الإنسان في التحرك والتنقل والسفر داخل الوطن وخارجه.

إذا كان تفشي هذا الوباء قد كشف عن نقاط ضعف كبيرة في الاستجابة العالمية لمواجهته بالعلاج واللقاح اللازمين، فالأكيد أن تاريخ البشرية عرف عبر الحقب والقرون ظهور جائحات عديدة، كثير منها حصدت أرواحا تقدر بعشرات الملايين، وأحدثت تغييرات مختلفة في مناطق متنوعة من العالم. ففي حالة الفيروس الحالي مثلا، ومثلما هو وارد في مقالي المنشور في هذا الجزء الثاني، فَوَاهِمٌ من يعتقد بأن العالم سيعود بعد انطفاء هذه الجائحة التي حصدت لحد الآن (ماي 2020) حوالي 350 ألف من الأرواح، إلى وضعه السابق. وخاطئ من يظن بأن عناصر العقل، الإيمان، العلم، التعلم، العمل، القيم، التقدم، كمقومات جوهرية لهذا العالم ستبقى هي نفسها. فكل هذه المقومات وسواها ستعرف تغيرات وتحولات، قوامها ترسيم وتأثيث خارطة جديدة لعالم جديد، تخترقه طولًا وعرضًا تداعيات رهاب هذه الجائحة التي حكمت بالعدل لتساوي بين جميع البشر. فلا فضل لأبيض على أسود، ولا لعجمي على عربي، ولا لمسيحي على مسلم، ولا لغني على فقير إلا بحكمة العقل وعمق الإيمان وتوازن النفس ووفرة المناعة. فالجميع أضحى يعيش نفس نوبات الخوف والهلع والقلق، إلى حد أن حوالي الثمانية مليارات المكونة لساكنة الكوكب الأرضي، أصبحت في أكثر من نصف تعدادها رهينة سجن كوني تحكمه عولمة رهاب هذه الجائحة.

نعتقد أن العالم اليوم بأنظمته المختلفة وبسياساته المتنوعة سيخضع بعد تلاشي الجائحة وهدوء العاصفة لتحولات تمس مختلف جوانب حياة البشر، صحة وتغذية وبيئة، تعليما وعلما وتقنية، اقتصادا

أن فيروس كورونا المستجد الذي أصبح يشكل جائحة كونية، لا يمثل أول ولا آخر وباء حل وسيحل بالعالم. فالحفر في تاريخ ذاكرة الأوبئة كفيل بأن يخبرنا بظهور مثل هذه الجائحة وحضورها عبر الحقب والأزمنة

الجديد هذه المرة يكمن في كونها اكتسحت معظم قارات وبلدان المعمور بسرعة مذهلة إلى حد تزعزع معه كبرياء العالم وقوته، وتزلزلت معه أسواق الاقتصاد وأسعار المحروقات وبورصات المال والأعمال، فضلا عن تعريتة لضحالة الإنسان ومحدودية علمه

إن هذا الفيروس الصغير الذي لا يرى بالعين المجردة، نجح في عَوْلَمَةِ العالم من جديد ليحوله من قرية صغيرة إلى سجن كوني

أن تاريخ البشرية عرف عبر الحقب والقرون ظهور جائحات عديدة، كثير منها حصدت أرواحا تقدر بعشرات الملايين، وأحدثت تغييرات مختلفة في مناطق متنوعة من العالم

وَاهِمٌ من يعتقد بأن العالم سيعود بعد انطفاء هذه الجائحة التي حصدت لحد الآن (ماي 2020) حوالي 350 ألف من الأرواح، إلى وضعه السابق

وعملا وسياسة، ثقافة ورياضة وترفيها أيضا. فالأكيد أن الكل سيعيش مراسيم ولادة جديدة لعالم جديد، قوامه عودة الإنسان في تدبير الحياة ومستلزماتها إلى الضروريات، بعيدا عن التلذذ النرجسي بتبذير الثروات والأموال في الكماليات الزائدة والرفاهيات المتوحشة.

ليس من باب المبالغة القول إذن، إن الجائحة الحالية تشكل أشد صدمات عصر العولمة الحديث. ففضلا عن تداعياتها الصحية والاقتصادية والاجتماعية، فهي تولد لدى الإنسان شحنات انفعالية قوية يصعب التحكم فيها، تنجم عنها في الغالب تداعيات نفسية كثيرة من قبيل الخوف الزائد والقلق الحاد واضطراب في المزاج والتغذية والنوم. فكلنا نعلم أن الإنسان بطبعه كائن ينتابه الخوف والقلق وتجتاحه نوبات من الغم والهلع والكرب متى واجه مشكلا عويصا أو أزمة حادة أو وباء كالذي نعيشه هذه الأيام. ونعتقد أن الخيار الوحيد لخروج الإنسان بسلام وعافية من وباء كوفيد-19 كواحد من بين هذه الأحداث، وكل ما يصاحبه من عواصف الإثارة والانفعال ومن نوبات الخوف والقلق، يكمن أساسا في العمل أولا بالاحتياط والنظافة والعزل الصحي كإجراءات ضرورية للوقاية، وثانيا باتباع تعليمات وتوجيهات مختلف الأخصائيين في علوم وطب النفس التي أضحى الكثير منها في المتناول عبر ما تقدمه مختلف وسائل الإعلام والاتصال. وهي تعليمات وتوجيهات توصي في مجملها بالتركيز أولا على الحاضر وكل ما هو إيجابي عوض التفكير في المستقبل وفي كل ما هو سلبي، والعناية ثانيا بالصحة العقلية والبدنية بتفادي الضغط والخوف عبر ممارسة الأنشطة والهوايات المفضلة، ثم تفادي ثالثا كثرة الأخبار والشائعات مع التسلح بالقيم الإنسانية الإيجابية من قبيل التعاطف والتكافل والتضامن ثم السؤال عن الأقارب والأصدقاء.

إذن، فعملا بمنطق البحث العلمي والتحليل الموضوعي لأحوال ساكنة العالم عامة والعالم العربي خاصة وكل ما تمر به من أوقات عصيبة في ظل جائحة كوفيد-19، وبعيدا عن منطق التهويل والاسترزاق بمآسي الناس ومحنهم بنشر أخبار ومعلومات زائفة أو وشايات وشائعات مغرضة عبر فيديوهات ورسائل الخذيعة والتخويف، فإن الغاية المبتغاة من الأعمال العلمية المقدمة في هذا العدد الخاص (66) من مجلة "نفسانيات" الذي أفردته شبكة علوم وطب النفس العربية لهذه الجائحة، تتحدد في التعامل بالبحث والتقصي العلميين مع مقوماتها وتداعياتها النفسية، وسبل الخروج منها بأقل الخسائر والأضرار وبالخصوص في عدد الأرواح.

فشكري المضاعف موصول أولا إلى الدكتور جمال التركي رئيس الشبكة على كرم التشريف / التكليف لتنسيق مواد هذا الملف، وثانيا إلى كل الباحثات والباحثين العرب الذين تفضلوا مشكورين للمساهمة العلمية القيّمة في تأثيث مضامينه بأبحاث ومقالات جد وازنة، قوامها الاستقصاء الشامل والمقاربة الدقيقة: تشخيصا وفهما وتفسيرا وتوجيها، لجائحة كوفيد-19 وتداعياتها النفسية والعقلية المختلفة.

بصدق فسعادتي الغامرة بمناسبة صدور هذا العدد الخاص الذي تعكس مواده العلمية بعض معالم مكانة ودور علوم وطب النفس بمفهومها العربي في مواجهة بعض تداعيات هذه الجائحة، لا يمكنها أن تكتمل إلا بالإشارة إلى أن الخلاصة المؤقتة التي يمكن التأكيد عليها بهذا الخصوص هي أن هذه العلوم أضحت تشكل إلي جانب علوم الطب والذكاء الاصطناعي والتواصل والمعلوميات، التخصصات المعرفية الأكثر بروزا خلال ظهور هذا الوباء في مختلف أقطار العالم بما فيها الأقطار العربية. فقد حققت على مستوى التدخل والممارسة والإشعاع خلال هذه المدة الوجيزة ما لم تحققه منذ ظهورها في سبعينيات القرن

خاطئ من يظن بأن عناصر العقل، الإيمان، العلم، التعلم، العمل، القيم، التقدم، كمقومات جوهرية لهذا العالم ستبقى هي نفسها

كل هذه المقومات وسواها ستعرف تغيرات وتحولات، قوامها ترسيم وتأثيث خارطة جديدة لعالم جديد، تخترقه طولًا وعرضًا تداعيات رهاب هذه الجائحة التي حكمت بالعدل لتساوي بين جميع البشر.

فالجميع أضحى يعيش نفس نوبات الخوف والهلع والقلق، إلى حد أن حوالي الثمانية مليارات المكونة لساكنة الكوكب الأرضي، أصبحت في أكثر من نصف تعدادها رهينة سجن كوني تحكمه عولمة رهاب هذه الجائحة.

نعتقد أن العالم اليوم بأنظمته المختلفة وبسياساته المتنوعة سيخضع بعد تلاشي الجائحة وهدوء العاصفة لتحولات تمس مختلف جوانب حياة البشر

الأكيد أن الكل سيعيش مراسيم ولادة جديدة لعالم جديد، قوامه عودة الإنسان في تدبير الحياة ومستلزماتها إلى الضروريات، بعيدا عن التلذذ النرجسي بتبذير الثروات والأموال في الكماليات الزائدة والرفاهيات المتوحشة.

إن الجائحة الحالية تشكل أشد صدمات عصر العولمة الحديث. ففضلا عن تداعياتها الصحية والاقتصادية والاجتماعية، فهي تولد لدى الإنسان شحنات انفعالية قوية يصعب التحكم فيها، تنجم عنها في الغالب تداعيات نفسية

الماضي كتخصصات قائمة الذات في بعض الجامعات العربية. فبفعل مساهمات كثير من باحثيها وأخصائييها وممارسيها على مستوى المواكبة النفسية للساكنة العربية قبل الحجر الصحي وخلاله وأكيد بعده، إما بالإنصات والاستشارة والتوجيه، وإما بالدعم والتدخل والمساعدة عبر مختلف وسائل الاتصال والإعلام، أصبحت هذه العلوم وبقدرة قادر تقوم بوظيفتها التطبيقية في التوعية والدعم والعلاج التي لطالما كانت تفتقدها بشكل واضح قبل حلول جائحة كوفيد-19 ضيفة غير مرغوبة في البلاد العربية.

إذن، فبعدما كانت علوم وطب النفس وإلى عهد قريب تقبع عندنا في برجها العاجي داخل أسوار الجامعات، مكتفية بالتدريس والبحث الأكاديمي، بعيدا عن مشاكل الساكنة العربية وصحتها النفسية والعقلية إلا فيما نذر، أصبحت اليوم وفي مدة زمنية قياسية تجاري من حيث وظائفها ومكانتها، علوم الطب والهندسة والذكاء الاصطناعي والمعلوميات والتواصل التي تتقاسم مع كثير منها حقل ما يسمى بالعلوم المعرفية.

بتعبير أوضح فإن هذه العلوم التي لم تكن ممارستها التطبيقية تتجاوز بعض الخدمات المحدودة في بعض المؤسسات الجامعية والاستشفائية والأمنية والعدلية، وذلك بفعل تهميشها على صعيد التثمين المؤسساتي والاستشارة النفسية، صارت في زمن كوفيد-19 يصدق عليها القول المأثور "وربَّ ضارة نافعة" لتقوم بدور نشيط ووازن في حماية صحة المواطن العربي النفسية من تداعيات هذه الجائحة، على الرغم من أن استمرار سيادة الأنماط الثقافية والتمثلات الاجتماعية المقاومة لخدماتها، لا يزال يشرع الأبواب للشطط والتطاول، ويسيل لعاب كثير من الطفيليين والدجالين الذين كانوا ولا زالوا يستغلون فرص تواجد مثل هذه الأنماط والتمثلات لينخرطوا في ممارسات شعبوية وخرافية يعبثون فيها بالصحة النفسية والعقلية لهذه الساكنة ويستصغرون وعيها ويستنزفون أرزاقها دون شفقة ولا حياء.

تبعا لما تقدم يمكن التسليم بأن هذه العلوم، وبالرغم من بعض مظاهر التطور التي حققتها على امتداد ما يقارب خمسة عقود من ظهورها في بعض البلدان العربية، والتي مكنتها حاليا من المساهمة النسبية في مواجهة بعض تداعيات جائحة كوفيد-19 النفسية، فهي لا تزال تتخبط في مشاكل توطينها ومأسستها، تكوينا وبحثا وممارسة. ونعتقد أن تجاوز هذا الوضع ومختلف أساليب المقاومة التي يسلكها البعض للإبقاء على واقع الحال كما هو عليه، يستدعي استعجالية العمل بإجراءات من قبيل: توسيع قاعدة هذه العلوم لتشمل كل الجامعات والكليات والمعاهد كتخصصات قائمة الذات، تعزيز وتمتين هويتها العلمية عبر تقوية تشبُّعها بالتخصصات البيولوجية الطبية والعصبية المعرفية والمرضية الإكلينيكية، الخروج بمنظومتها البحثية من داخل أسوار الجامعات لمقاربة مشاكل الناس الحقيقية في مختلف مستوياتها وتجلياتها، وأخيرا اعتبارها مثلها مثل علوم الطب، بحيث تستوجب الممارسة أينما وجد الإنسان: في البيوت والمدارس، في المستشفيات والمصحات، في الشركات والمقاولات، في مؤسسات الأمن والعدل وغيرها، باعتماد بروتوكولات للتشخيص والعلاج والتكفل، وخطط للانتقاء والتوجيه والإرشاد، ومكاتب للخبرة والاستشارة والتدخل في مختلف قضايا تنمية الإنسان والرقي بصحته النفسية والعقلية نحو الأجود والأفضل.

نعتقد جازمين أن دعوتنا هاته التي كان من الممكن أن تنعت بـ"البدعة المعرفية" قبل حلول فيروس كورونا المستجد ضيفا علينا وعلى العالم أجمع، أضحت في ظل الظروف العصيبة التي نعيشها بمثابة

كثيرة من قبيل الخوف الزائد والقلق الحاد واضطراب في المزاج والتغذية والنوم

أن الإنسان بطبعه كائن ينتابه الخوف والقلق وتجتاحه نوبات من الغم والهلع والكرب متى واجه مشكلا عويصا أو أزمة حادة أو وباء كالذي نعيشه هذه الأيام

إن الغاية المبتغاة من الأعمال العلمية المقدمة في هذا العدد الخاص (66) من مجلة "نفسانيات" الذي أفردته شبكة علوم وطب النفس العربية لهذه الجائحة، تتحدد في التعامل بالبحث والتقصي العلميين مع مقوماتها وتداعياتها النفسية، وسبل الخروج منها بأقل الخسائر والأضرار وبالخصوص في عدد الأرواح.

فشكري الخالص موصول أولا إلى الدكتور جمال التركي رئيس الشبكة على كرم التشريف / التكليف لتنسيق مواد هذا الملف، وثانيا إلى كل الباحثات والباحثين العرب الذين تفضلوا مشكورين للمساهمة العلمية القيّمة في تأثيث مضامينه بأبحاث ومقالات جد وازنة

أن هذه العلوم أضحت تشكل إلى جانب علوم الطب والذكاء الاصطناعي والتواصل والمعلوميات، التخصصات المعرفية الأكثر بروزا خلال ظهور هذا الوباء في مختلف أقطار العالم بما فيها الأقطار العربية

إن هذه العلوم التي لم تكن ممارستها التطبيقية تتجاوز بعض الخدمات المحدودة في بعض المؤسسات الجامعية والاستشفائية والأمنية والعدلية، وذلك بفعل تهميشها على صعيد التثمين المؤسساتي والاستشارة النفسية، صارت في زمن كوفيد-19 يصدق عليها القول المأثور "وربَّ ضارة نافعة" لتقوم بدور نشيط ووازن في حماية صحة المواطن العربي النفسية من تداعيات هذه الجائحة

المطلب الضروري الواجب على الحكومات العربية في أشخاص وزراء التعليم والصحة والبيئة التفاعل معه والاستجابة له، خاصة وأن لهذا المطلب في الوقت الراهن ما يبرره وما يدعمه من قرائن وحجج. وإذا كانت التحديات الكثيرة والكبيرة التي فرضتها جائحة كوفيد-19 ستفعل فعلها السلبي في الصحة النفسية لساكنة العالم قاطبة، بحيث ستتضاعف أعداد حالات الإصابة باضطرابات القلق والرهاب والانطواء والاكتئاب والمزاج والنوم والتغذية وغيرها، فالأكيد أنه وبقدر ما تكاثفت الجهود لتعزيز البنيات والتجهيزات الطبية لمواجهة أضرار الصحة البدنية لهذه الجائحة، بقدر ما ينبغي في المقابل العمل بالمثل لتقوية منظومة الصحة النفسية بمختلف مكوناتها ومعدّاتها حتى تصبح في مستوى رفع التحدي الذي سيكون كبيرا ومكلفا هذه المرة، وذلك من خلال مساهمة أطبائها وأخصائييها النفسانيين في مواجهة تداعيات هذه الجائحة على الصحة النفسية والعقلية. فالراجح حسب ما تقول به حاليا عديد من المنظمات الصحية والجمعيات النفسية المشهود لها بالمصداقية العلمية والمهنية من قبيل منظمة الصحة العالمية والجمعية الأمريكية لعلم النفس، أن العالم سيواجه بفعل تلك التداعيات أزمة وبائية حقيقية في مجال الصحة العقلية والنفسية.

المجلـــــة العربيـــــة " نفسـانيـــــات"

مجلة محكمة في علوم وطب النفس

على المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=24&controller=category&id_lang=3
على شبكة العلوم النفسية العربية
http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm
على الفايس بوك
https://www.facebook.com/Ajpns/
بوستر المجلة العربية " نفسانيات
http://www.arabpsynet.com/AFP-PubBr/APF.NafssaniatPubBr.pdf

الفصل 2 : من الكتاب السنوي السابع للشبكة " " 19 عاما من الكدح ... 17 عاما من التواصل "
الإنجاز الثاني: مجلات ودوريات في علوم وطب النفس
تحميل من " شبكة العلوم النفسية العربية
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart2.pdf
تحميل من المتجر الالكتروني لـ " مؤسسة العلوم النفسية العربية
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=290&controller=product&id_lang=3

دليل الاعداد السابقة – فهارس و ملخصات "

الجزء الأول: منالعدد 1 (ربيع 2004) الىالعدد 12(خريف 2006)
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=238&controller=product&id_lang=3

الجزء الثاني: من العدد 25-26 (شتاء - ربيع 2010) الى العدد 36(خريف 2012)
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=240&controller=product&id_lang=3

الجزء الثالث: من العدد 25-26 (شتاء - ربيع 2010) الى العدد 36(خريف 2012)
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=240&controller=product&id_lang=3

الجزء الرابع : منالعدد 37-38 (شتاء - ربيع 2013) الىالعدد63(خريف2019)
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=241&controller=product&id_lang=3

67
خريف
2020
عدد ممتاز
نفسانيات المجلة العربية
مجلة محكمة في علوم وطب النفس

نحو مدرسة عربية في علوم وطب النفس

Edited by ArabPsyFound All rights reserved - Copyright (c) 2020 – arabpsynet@gmail.com

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

اللهم صلي و سلم على سيدنا محمد

سنريهم اياتنا

في الآفاق و في أنفسهم

حتى يتبين لهم أنه

الحق

المجلـــة العربيـــة للعلـــوم النفسانيـــة

نحـــو مدرســـة عربيـــة للعلـــوم النفسيـــة

مجلة فصلية محكمة في علم النفس

الرئيـــــــــــس

جمـــــال التركـــــي [الطب النفساني / تونس]

الرئيـــــس الفخـــــــري

أحمـــد عكاشـــة [الطب النفساني / مصر]

الرئيـــــس الشـرفـــــــي

يحيـى الرخـاوي [الطب النفساني / مصر]

مستشـــــار الرئـيـــــس

محمـــد أبـــو صالـــح [الطب النفساني / إنكلترا]

المستشـــــار الفخـــــري

عبـد الستـار إبراهيـم [علم النفس / مصر]

المستشـــــار الشـرفـــــي

مالـــك بـــدري [التحليل النفساني / لبنان]

الهيئـــة الإستشاريـــة (ترتيب أبجدي)

أديـــب العسالـــي [الطب النفساني / سوريا]

بشيـــر معمريـــة [علم النفس / الجزائر]

شـــارل بـــدورة [الطب النفساني / لبنان]

الفالـــي أمرشـــاو [علم النفس / المغرب]

قاسـم حسيـن صالـح [علم النفس / العراق]

صـــادق السامرائـــي [الطب النفساني / العراق]

عبـد الـرزاق الحمـد [الطب النفساني / السعودية]

مصطفـــى العشـــوي [علم النفس / الجزائر - الكويت]

نـــزار عيـــون السـود [علم النفس / سوريا]

وليـــد سرحـــان [الطب النفساني / الاردن]

الهيئـــة العلـــميـــة المحكمـــة (ترتيب أبجدي)

إبراهيـــم الفضيـــل [الطب النفساني / السعودية]

أحمـــد العـــش [الطب النفساني / تونس-فرنسا]

إخـــلاص حسـن عشريـة [علـم النفـس / السودان]

خالـــد الغفرانـــي [علـم النفـس / مصر]

خالـــد عبـــد السـلام [علـم النفـس / الجزائر]

فولـــة أبـــو بكـــر [علـم النفـس / عكا]

رمضـــان زعطـــوط [علـم النفـس / الجزائر]

زبيـــر بـــن مبـــارك [الطب النفساني / الجزائر]

سامـــر جميـــل رضـــوان [علـم النفـس / سوريا – عمان]

ســـداد جـــواد التميمـــي [الطب النفساني / العراق - بريطانيا]

شعبـــان احمـــد فضـــل بشـــر [علـم النفـس / ليبيا]

صالـــح بـــن إبراهيـــم الصنيـــع [علـم النفـس / السعودية]

عبـــد الحافـــظ الغامـــري [علـم النفـس / اليمن]

عبـــد الفتـــاح دويـــدار [علـم النفـس / مصر]

عبـــد الناصـــر السباعـــي [علـم النفـس / المغرب]

عبـــد الهـــادي الفقيـــر [التحليل النفساني / المغرب]

علـي إسماعيـل عبـد الرحمـن [الطب النفساني / مصر]

قتيبـــة الجلبـــي [الطب النفساني / العراق - أمريكا]

كامـــل حســـن كتلـــو [علـم النفـس / فلسطين]

ماجـــد الياســـري [الطب النفساني / العراق - إنكلترا]

محمـــد العيـــر [علـم النفـس / المغرب]

محمـــد سعيـــد أبـــو حـــلاوة [علـم النفـس / مصر]

مرعـــي سلامـــة يونـــس [علـم النفـس / مصر – فرنسا]

معـن عبـد البـاري قاسـم صالـح [علـم النفـس / اليمن - السعودية]

وليـد خالـد عبـد الحميـد [الطب النفساني / العراق - بريطانيا]

السكرتيريـــة: إيمـــان الفقـــي و سلـــوى الورتـــاني

إصدار مؤسسة العلوم النفسية العربية – تونس

العـــــدد 67: جويـــــــف 2020

الملف: « إتجاهـــــات علـــــم النفـــــس الحديـــــث"	6
مدخـــــل إلـى مقاربـــــة إتجاهـــــات علـــــم النفـــــس الحديـــــث مصطفـــــى عشـــــوي	7
توجهـــــــــات علـــــــــم النفـــــــــس الحديـــــــــث I مصطفـــــى عشـــــوي	9
مستقبـــــل علـــــم النفـــــس الإكلينيكـــــي فـــــي عالمنـــــا المتغيّـــــر مالـــــك بـــــدري	27
السيكولوجيـــــا الحديثـــــة... فـــــي عهـــــد البراديغـــــم المعرفـــــي الغالـــــي أحرشـــــاو	31
السيكولوجيـــــــــا فـــــــي عهـــــــــد المعرفيـــــــــة الغالـــــي أحرشـــــاو أحمـــــد الزاهيـــــر	50
مـــــن علـــــم النفـــــس الصناعـــــي إلـــــى علـــــم النفـــــس المقاولاتـــــي غيـــــات بوفلجـــــة	59
أبحـــــاث و دراســـــات	71
الارشـــــاد والعـــــلاج النفســـــي فـــــي الثقافـــــات المتعـــــددة خالـد إبراهيـم الفخرانـي	72
سيكولوجيـــــة الوجـــــود الأفضـــــل، أو الرفـــــاه النفســـــي أو الحيـــــاة الطيبـــــة بشيـــــر معمريـــــة	99
جـــــــــذور مفهـــــــــوم الصحـــــــــة النفسيـــــــــة محمـــــد السعيـــد أبو حـلاوة	115
علـــــــــــــــم النفـــــــــــــــس الإيجابـــــــــــــــي رانيا الطاوي عبده عبد القوي	124
أهميـــــة تقويـــــم الأنشطـــــة المدرسيـــــة " التقويـــــم البديل" بيـــــن الواقـــــع والمعوقـــــات أريـج إبراهيـم عبد الحميـد	130
مـــــدى انتشـــــار الاضطرابـــــات النفسيـــــة بيـن الحجـــــاج القادميـن لأداء فريضـــــة الحـــــج (1440) محمـد بن نوفيـع الشمانـي عبد الله بن حميد السهلي صـلاح الجيلي الشيخ السماني عمـر بن حامـد السليمـي	146
غيـــــاب التلاميـــــذ كمؤشـــــر لعزوفهـــــم عـــــن الدراســـــة بشيـــــر معمريـــــة	154

العـــــدد 67 يناير ـــــف 2020

المعجـــم المُوسَّـــع في علـــو م وطـــب النفـــس	175
الإصـــــــدار العربـــــــي – مصطلحـــــــات حـــــــرف "الصاد"	176
الإصـــــــدار الإنكليـــــــزي – مصطلحـــــــات حـــــــرف " M"	180
الإصـــــــدار الفرنســـــــي – مصطلحـــــــات حـــــــرف " M"	183

CONTENT

الملـــــف

إتجاهـــــات علـــــم النفـــــس الحديـــــث

إشـــــراف: مصطفـــــى عشـــــوي

مدخـــــل إلـــى مقاربـــــة إتجاهـــــات علـــــم النفـــــس الحديـــــث

مصطفـــــى عشـــــوي

توجهـــــــــات علـــــــــم النفـــــــــس الحديـــــــــث I

مصطفـــــى عشـــــوي

مستقبـــــل علـــــم النفـــــس الإكلينيكـــــي فـــــي عالمنـــــا المتغيّـــــر

مالـــــك بـــــدري

السيكولوجيـــــا الحديثـــــة... فـــــي عهـــــد البراديغـــــم المعرفـــــي

الغالـــــي أحرشـــــاو

السيكولوجيـــــــــا فـــــي عهـــــــــد المعرفيـــــــــة(*)

الغالـــــي أحرشـــــاو

أحمـــــــد الزاهيـــــر

مـــــن علـــــم النفـــــس الصناعـــــي إلـــــى علـــــم النفـــــس المقاولاتـــــي

غيـــــات بوفلجـــــة

الإفتتاحيـــــــــة

مدخـــل إلـى مقاربـــة إتجاهـــات علـــم النفـــس الحديـــث

مصطفى عشوي
أستاذ علم النفس – الجزائر / الكويت
mustafait@hotmail.com

يتناول هذا العدد الخاص من مجلة "نفسانيات" موضوعا جديدا يتعلق بتوجهات علم النفس الحديث بمجالاته المختلفة على المستوى العالمي وعلى المستوى الإقليمي "البلدان العربية والإسلامية"، وعلى المستوى القطري.

ولقد رغبنا أن تكون مشاركة الباحثين العرب المختصين في علم النفس في هذا العدد أكثر مما حصلنا عليه. ولكن ما وصلنا من مواضيع قد يفتح شهية باحثين آخرين للكتابة حول الموضوع سواء كان ذلك على المستوى العالمي أم الإقليمي أم المحلي "القطري".

ولعل ما جاء في الموضوع الأول الذي استعرض آخر الدراسات المتعلقة ب "توجهات علم النفس الحديث" قد غطى جوانب كثيرة تتعلق بتطور ميادين علم النفس الحديث، وبظهور اختصاصات جديدة تتمحور أساسا حول علم النفس المعرفي وعلم النفس العصبي وعلم النفس عبر الثقافي وعلم النفس ما بين التخصصات. واستعرض هذا الموضوع أيضا تطور ميدان علم النفس في بعض البلدان العربية والإسلامية، وجهود تأصيل وتوطين علم النفس في هذه البلدان. وقد يشكل هذا الموضوع أساسا وقاعدة للتفكير والعمل على إدخال تخصصات جديدة في علم النفس بالجامعات العربية والإسلامية مثل علم النفس المعرفي وعلم النفس العصبي والإرغونوميا العصبية وعلم النفس عبر الثقافي.

وفي الموضوع الثاني الذي قام بتحريره الأستاذ الدكتور مالك بدري من السودان والمقيم في ماليزيا، تجلت خلاصة جهود وتجربة أستاذ الجيل الذي مارس "علم النفس" تدريسا وبحثا وممارسة وتأليفا حيث قدم تصورا لتطور علم النفس الإكلنيكي من منظور تأصيلي يربط بين علم النفس الحديث وبعض الأبعاد الروحية والثقافية في العالم العربي والإسلامي مما سيفتح الباب على مصراعيه لمناقشة ولإثراء ما جاء في الموضوع من مفاهيم وتصورات.

أما الموضوع الثالث الذي قدمه الأستاذ الدكتور الغالي أحرشاو من جامعة فاس بالمغرب، فقد ركز على ظهور "علم النفس المعرفي" كمدرسة جديدة في علم النفس على المستوى العالمي، وعلى اكتساح هذا التخصص للمدارس الكلاسيكية في علم النفس، وتركيزه على دراسة مجالات جديدة تتعلق بالأنشطة الذهنية وما يرتبط بها من تكنولوجيا وسلوك. وسنرى في هذا الموضوع سعي الباحث مشكورا لتعريب بعض المصطلحات والمفاهيم وترجمة بعضها مع محاولات لنحت كلمات عربية جديدة وإن كانت لا تخضع لأوزان الأفعال في اللغة العربية مثل كلمة "البراديم" أو أنها ليست من الأفعال في اللغة العربية مثل كلمة "تحيين"، و "المطاتحليلي"، وغير ذلك. وقد يشكل هذا الموضوع مدخلا لنقاش موضوعي حول

يتناول هذا العدد الخاص من مجلة "نفسانيات" موضوعا جديدا يتعلق بتوجهات علم النفس الحديث بمجالاته المختلفة على المستوى العالمي وعلى المستوى الإقليمي "البلدان العربية والإسلامية"، وعلى المستوى القطري.

ما جاء في الموضوع الأول الذي استعرض آخر الدراسات المتعلقة ب "توجهات علم النفس الحديث" قد غطى جوانب كثيرة تتعلق بتطور ميادين علم النفس الحديث، وبظهور اختصاصات جديدة تتمحور أساسا حول علم النفس المعرفي وعلم النفس العصبي وعلم النفس عبر الثقافي وعلم النفس ما بين التخصصات.

وفي الموضوع الثاني الذي قام بتحريره الأستاذ الدكتور مالك بدري من السودان والمقيم في ماليزيا، تجلت خلاصة جهود وتجربة أستاذ الجيل الذي مارس "علم النفس" تدريسا وبحثا وممارسة وتأليفا

الموضوع الثالث الذي قدمه الأستاذ الدكتور الغالي أحرشاو من جامعة فاس بالمغرب، فقد ركز على ظهور "علم النفس المعرفي" كمدرسة جديدة في علم النفس على المستوى العالمي، وعلى اكتساح هذا التخصص للمدارس الكلاسيكية في علم النفس

يعود الأستاذ الدكتور الغالي أحرشاو مع الأستاذ الدكتور أحمد الزاهر من جامعة فاس أيضا إلى محاولة توطين علم النفس المعرفي في الجامعات المغربية والتحديات التي تحول دون ذلك مع رسم آفاق تطور هذا الإختصاص بالمغرب.

مشكلات الترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية كما يطرح قضية التجديد والإبداع في نحت كلمات جديدة وبناء مصطلحات ومفاهيم تتماشى وتطور العلوم الحديثة وخاصة في علم النفس دون الإخلال بقواعد اللغة العربية.

ويعود الأستاذ الدكتور الغالي أحرشاو مع الأستاذ الدكتور أحمد الزاهر من جامعة فاس أيضا إلى محاولة توطين علم النفس المعرفي في الجامعات المغربية والتحديات التي تحول دون ذلك مع رسم آفاق تطور هذا الإختصاص بالمغرب.

وأخيرا، يستعرض الأستاذ الدكتور غيات بوفلجة من جامعة وهران بالجزائر موضوع تطور مجال جديد في علم النفس الصناعي؛ وهو تخصص "المقاولة" أو المبادرة علما بأن هذا المجال من أهم المجالات التي بدأت معظم الجامعات العالمية الإهتمام به وإدخاله كتخصص في برامج "إدارة الأعمال" أو كبرنامج تدريبي للطلاب ليكتسبوا المهارات الضرورية التي تؤهلهم لعالم الشغل من خلال القيام بمبادرات ومشاريع أعمال من خلال مؤسسات صغيرة قد تتوسع وتتطور تدريجيا لتصبح مؤسسات متوسطة أو كبيرة تعمل على امتصاص البطالة وتحصيل الثروة والإسهام في تحقيق التنمية.

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2020 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 20 من التأسيس و 18 على الويب

20 عاما من الكدح... 18 عاما من الإنجازات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

(رابط الكتاب)

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

*** *** ***

شاركونا اعمالنا على صفحاتكم للتواصل الاجتماعي....

معا يصل صوتنا ومعكم نذهب أبعد...

معا نرقى بانساننا، فترقى اوطاننا، وترقى امتنا

-- -- -- --

"نحو لياقة نفسانية أفضل لحياة طيّبة"

الصفحة العلمية للدكتور جمال التركي

تسجيل الاشتراك

www.facebook.com/turky.PsyFitness

68
خريف
2020

نفسانيات المجلة العربية
مجلة محكمة في علوم وطب النفس

نحو مدرسة عربية في علوم وطب النفس

Edited by ArabPsyFound All rights reserved - Copyright (c) 2020 – arabpsynet@gmail.com

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

اللهم صلي و سلم على سيدنا محمد

سنريكم اياتنا

في الآفاق و في أنفسكم

حتى يتبين لكم أنه

الحق

المجلـــة العربيـــة للعلـــوم النفسانيـــة

نحـــو مدرســـة عربيـــة للعلـــوم النفسيـــة

مجلة فصلية محكّمة في علم النفس

الرئيـــــــس

جمـــال التركـي [الطب النفساني/ تونس]

الرئيـــس الفخـــري

أحمـــد عكاشـــة [الطب النفساني/ مصر]

الرئيـــس الشـرفـــي

يحيـى الرخـاوي [الطب النفساني/ مصر]

مستشـــار الرئـيـــس

محمـد أبـو صالـح [الطب النفساني/ إنكلترا]

المستشـــار الفخـــري

عبـد الستـار إبراهيـم [علم النفس/ مصر]

المستشـــار الشـرفـــي

مالـك بـدري [التحليل النفساني/ لبنان]

الهيئـــة الإستشاريـــة (ترتيب أبجدي)

أديـب العسالـي [الطب النفساني/ سوريا]
بشيـر معمريـة [علم النفس/ الجزائر]
شـارل بـدورة [الطب النفساني/ لبنان]
الفالـي أحرشـاو [علم النفس/ المغرب]
قاسـم حسيـن صالـح [علم النفس/ العراق]

صـادق السامرائـي [الطب النفساني/ العراق]
عبـد الـرزاق الحمـد [الطب النفساني/ السعودية]
مصطفـى العشـوي [علم النفس/ الجزائر - الكويت]
نـزار عيـون السـود [علم النفس/ سوريا]
وليـد سرحـان [الطب النفساني/ الاردن]

الهيئـــة العلـمـيـة المحكمـــة (ترتيب أبجدي)

إبراهيـم الخضيـر [الطب النفساني/ السعودية]
أحمـد العـش [الطب النفساني/ تونس-فرنسا]
إخـلاص حسـن عشريـة [علـم النفـس/ السودان]
خالـد الفخرانـي [علـم النفـس/ مصر]
خالـد عبـد السـلام [علـم النفـس/ الجزائر]
فولـة أبـو بكـر [علـم النفـس/ عكا]
رمضـان زعطـوط [علـم النفـس/ الجزائر]
زبيـر بـن مبـارك [الطب النفساني/ الجزائر]
سامـر جميـل رضـوان [علـم النفـس/ سوريا - عمان]
سـداد جـواد التميمـي [الطب النفساني/ العراق - بريطانيا]
شعبـان امحمـد فضـل بشـر [علـم النفـس/ ليبيا]
صالـح بـن إبراهيـم الصنيـع [علـم النفـس/ السعودية]
عبـد الحافـظ الخامـري [علـم النفـس/ اليمن]

عبـد الفتـاح دويـدار [علـم النفـس/ مصر]
عبـد الناصـر السباعـي [علـم النفـس/ المغرب]
عبـد الهـادي الفقيـر [التحليل النفسـاني/ المغرب]
علـي إسماعيـل عبـد الرحمـن [الطب النفساني/ مصر]
قتيبـة الجلبـي [الطب النفساني/ العراق - أمريكا]
كامـل حسـن كتلـو [علـم النفـس/ فلسطين]
ماجـد الياسـري [الطب النفساني/ العراق - إنكلترا]
محمـد العيـر [علـم النفـس/ المغرب]
محمـد سعيـد أبـو حـلاوة [علـم النفـس/ مصر]
مرعـي سلامـة يونـس [علـم النفـس/ مصر - فرنسا]
معـن عبـد البـاري قاسـم صالـح [علـم النفـس/ اليمن - السعودية]
وليـد خالـد عبـد الحميـد [الطب النفساني/ العراق - بريطانيا]

السكرتيريـة: إيمـان الفقـي و سلـوى الورتـاني

إصـدار مؤسسـة العلـوم النفسيـة العربيـة – تونـس

العـــــدد 68: جويـــــف 2020

الملف: « الرعايـــة النفسانيـــة للأشخـــاص ذوي الإعاقـــة "	6
افتتاحيـــة الملـــف: الرعايـــة النفسانيـــة للأشخـــاص ذوي الإعاقـــة عليـــوي عبـــد العزيـــز	7
تداعيـات جائحـة كوفيـد 19 على الاشخـاص المصابيـن باضطـراب طيـف التوحـد واسرهـم عليـــوي عبـــد العزيـــز	10
الإســـاءة الجنسيـــة ضـــد الأطفـــال ذوي الإعاقـــة فـــي المجتمـــع رانيـــا الصـــاوي	18
ثنائـي غير العاديـة "الخصوصيـة المزدوجـة، الاستثنـاء المـزدوج" وتعـدد الاستثنـاء سليمـان رجـب الشيـخ	30
جائحـــة كورونـــا والعجـــز المضاعـــف (حالـة أمهـات الأطفـال في وضعيـة إعاقـة) خلـــود السباعـــي	40
الوجـــدان و علاقتـــه بالنضـــج النفســـي لـــذوي الاحتياجـــات الخاصـــة خديجـــــة وادي	51
الإعاقـــة الذهنيـــة وتحديـــات التدخـــل والتأهيـــل نجـــاة بلعربـــي	56
مقـــالات "مُذكـــرّات الحريـــة" فـــي سلسلـــة الإعاقـــة جمعية "مُذكرّات الحرية"	61
مـن الرعائيـــة الـى الحقوقيـــة: الاتفاقيـــة الدوليـــة لحقـــوق الأشخـــاص ذوي الإعاقـــة سليمـان رجـب الشيـخ	66
Handicap physique et violence des soins بـــدر الديـــن العروسي	71
أبحـــاث و دراســـات	74
علـــم النفـــس الرياضـــي ترجمة : خالد الفخراني	75
رسالـــة إلـى العياديـــن (هل علـم النفس العيـادي بخيـر فـي الجامعـات وفي العيـادات ؟) بشيـــر معمريـــة	95
تجـارب طـلاب الطـب وعلـم النفـس في تعلـم اليقظـة العقليـة... الفوائـد والمفارقـات والمزالـق ترجمة: حسام محمد منشد	108
العـــلاج القائـــم على القبـــول والالتـــزام: إطلالـــة عامـــة محمد السعيد أبو حلاوة	125

العـــــدد 68: جويـــــف 2020

135 علم النفس الاكلينيكي: نشأته، مجالات اختصاصه، مناهجه والمتطلبات الأخلاقية للعمل الاكلينيكي
خديجـــة زيـــدي

145 التكافؤ المفهومي واللغوي لمقاييس تقدير كونرز المنقحة عند تطبيقها على عينة سودانية
أحمد م. الحسن العوض

155 العوامل المؤدية الى عدم الاقبال على العلاج النفساني كما تدركها عينة من النفسانيين
شعبـــان فتيحـــة
قريصـــات زهـــرة

165 عـــلاج معرفـــي سلوكـــي لاضطـــراب وســـواس قهـــري (دراســـة حالـــة)
شعبان امحمد فضل بشر

172 إصـــدارات نفسانيـــة حديثـــة

173 المجلـــة العربيـــة " نفسانيـــات "... ملخصـــات
المجلد 14 - 61 ربيـــع 2019

177 مجلـــة " بصائـــر نفسانيـــة "... ملخصـــات
العـــدد 28 ربيـــع 2020

184 مجلـــة " بصائـــر نفسانيـــة "... ملخصـــات
العـــدد 29 ربيـــع 2020

191 المجلـــة العربيـــة للطـــب النفســـي... ملخصـــات
المجلد 31 العدد 2 نوفمبر 2020

193 المعجـــم المُوسَّـــع في علـــو م وطـــب النفـــس

194 الإصـــدار العربـــي – مصطلحـــات حـــرف "الضاد"

196 الإصـــدار الإنكليـــزي – مصطلحـــات حـــرف " M"

199 الإصـــدار الفرنســـي – مصطلحـــات حـــرف " M"

الملـــف: الرعايـــة النفسانيـــة للأشخـــاص ذوي الإعاقـــة

إشـــــراف:عليـــوي عبد العزيـــز

افتتاحيـة الملـف: الرعايـــة النفسانيـــة للأشخـــاص ذوي الإعاقـــة
عليـــوي عبـد العزيـــز
تداعيات جائحة كوفيد 19على الاشخاص المصابين باضطراب طيف التوحد واسرهم
عليـــوي عبـد العزيـــز
الإســـاءة الجنسيـــة ضـــد الأطفـــال ذوي الإعاقـــة فـــي المجتمـــع
رانيـــا الصـــاوي
ثنائي غير العادية "الخصوصية المزدوجة، الاستثناء المزدوج" وتعـدد الاستثنـاء
سليمـان رجـب الشيخ
جائحـة كورونـا والحجـر المضاعـف (حالـة أمهـات الأطفـال في وضعيـة إعاقـة)
خلـود السباعـي
الوجـدان و علاقتـه بالنضـج النفسـي لـذوي الاحتياجـات الخاصـة
خديجـة وادي
الإعاقـة الذهنيـة وتحديـات التدخـل والتأهيـل
نجـاة بلعربـي
مقـالات"مُذكـرّات حريـة" فـي سلسلـة الإعاقـة
جمعية "مُذكرّات حرية"
مـن الرعائيـة الى الحقوقيـة: الاتفاقيـة الدوليـة لحقـوق الأشخـاص ذوي الإعاقـة
سليمـان رجـب الشيخ
Handicap physique et violence des soins
بـدر الديـن العروسي

افتتاحيـــة الملـــف

أ.د. عليوي عبد العزيز
استاذ علم النفس الاكلينيكي – جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس – المغرب
abdelaazizallioui@yahoo.it

يصدر هذا العدد 68 من مجلة نفسانيات بمناسبة اليوم الدولي للأشخاص ذوي الاعاقة الذي تم اقراره مند سنة 1992 من طرف الامم المتحدة ، والغرض من هذا اليوم هو ان يكون مناسبة لدعم العمل على اشراك الاشخاص ذوي على الاعاقة في مجتمعاتهم بشكل فعال وايجابي من خلال ارساء خطط وبرامج تنموية داعمة ومستدامة .وهو مناسبة ايضا لإذكاء الوعي عند الاشخاص ذوي الاعاقة واسرهم ومجتمعاتهم بحقوقهم التي لا تنفصل عن حقوق الانسان ككل . ولقد اصبح من الواضح اليوم ان الاستثمار في مجال الاعاقة لم يعد مسالة انصاف ومساواة فقط بل اصبح مسالة مستقبل مشترك ، اذ لا يمكن للتنمية المجتمعية والانسانية ان تتم بعيدا عن كل مكونات المجتمع ، وقد اظهرت التجارب الانسانية ان الاشخاص ذوي الاعاقة كان لبعضهم الفضل في انجازات واختراعات افادت البشرية وساهمت في رقيها .

واذا كانت المنضمات والجمعيات ومختلف المؤسسات العاملة في مجال الاعاقة تحتفل بهذا اليوم بطرقها الخاصة ، فان مجلة "نفسانيات" ، ارادت ان تجسد الاحتفال والاعتراف والمساهمة في هذا اليوم بأسلوبها ، والقصد بذلك اثراء المعرفة السيكولوجية العربية حول موضوع من ضمن الموضوعات التي تشكل حجر الزاوية في الاعاقة ، ويتعلق الامر بالرعاية النفسانية للأشخاص ذوي الاعاقة . اذ لا يخفى على احد حجم المعاناة النفسية التي يعانيها الشخص ذي الاعاقة واسرته . وهي جوانب تتطلب رعاية نفسانية من طرف اخصائيين نفسانيين واطباء نفسانيين ...يعملون على التخفيف من هذه المعاناة النفسية ، الا ان الممارسة النفسية المهنية في الوطن العربي ، لا تزال تشكو من مظاهر القصور والعوز ، سواء من حيث عدد المهنيين الذي لا يغطي حاجيات الاشخاص ذوي الاعاقة ، او من حيث اليات التشخيص والتقييم والتدخل ، والتي تحتاج الى الملاءمة والتطور تبعا لخصوصية كل مجتمع وثقافته المحلية ، حتى يكون التدخل فعالا ومتلائما مع نوعية الحاجيات . ونعتقد انه لا يمكن تطوير نماذج من اليات التشخيص والتقييم والتدخل– او على الاقل ملاءمتها – دون التفكير في تطوير نماذج نظرية وامبريقية سيكولوجية ، وهذا دور البحث العلمي السيكولوجي في الاعاقة ، الذي يوجه ويطور ويعدل الممارسة النفسانية المهنية .

ان تسليط الضوء على الرعاية النفسانية للأشخاص ذوي الاعاقة في هذا الظرف بالذات يكتسي

يصدر هذا العدد 68 من مجلة نفسانيات بمناسبة اليوم الدولي للأشخاص ذوي الاعاقة الذي تم اقراره مند سنة 1992 من طرف الامم المتحدة

الغرض من هذا اليوم هو ان يكون مناسبة لدعم العمل على اشراك الاشخاص ذوي على الاعاقة في مجتمعاتهم بشكل فعال وايجابي من خلال ارساء خطط وبرامج تنموية داعمة ومستدامة

ان الاستثمار في مجال الاعاقة لم يعد مسالة انصاف ومساواة فقط بل اصبح مسالة مستقبل مشترك

لا يمكن للتنمية المجتمعية والانسانية ان تتم بعيدا عن كل مكونات المجتمع

إن مجلة نفسانيات ، ارادت ان تجسد الاحتفال والاعتراف والمساهمة في هذا اليوم بأسلوبها ، والقصد بذلك اثراء المعرفة السيكولوجية العربية حول موضوع من ضمن الموضوعات التي تشكل حجر الزاوية في الاعاقة

لا يخفى على احد حجم المعاناة النفسية التي يعانيها الشخص ذي الاعاقة واسرته . وهي جوانب تتطلب رعاية نفسانية من طرف اخصائيين نفسانيين واطباء نفسانيين ...

صبغة هامة ، بالنظر الى ما يعيشه العالم من تداعيات نفسية واجتماعية واقتصادية ... ناجمة عن جائحة كوفيد 19 . لقد كشفت هذه الجائحة عن مظاهر القصور والاختلال التي يعيشها الاشخاص ذوي الاعاقة ، ففي الوقت الذي يحتاج فيه هؤلاء الاشخاص الى رعاية صحية وخدمات نفسية اجتماعية ، تقلصت هذه الخدمات واصبح من الصعب الاستفادة منها بسبب الجائحة حيث اعطيت الاولوية للبنيات الصحية الموجهة للأشخاص مرضى كوفيد 19 . فأصبحت الاعاقة قضية ثانوية ، لذلك فان الاشخاص ذوي الاعاقة كانوا اكثر تضررا من الازمة الصحية الحالية .

وفي هذا السياق ينخرط مقال الدكتور عليوي عبد العزيز ،الذي القى الضوء على تداعيات واثار جائحة كوفيد 19 التي يمكن تلحق الاشخاص ذوي اضطراب طيف التوحد واسرهم ، بدء من الحديث عن عوامل الخطورة (Risk factors) ،وكذا مضاعفات كوفيد 19 على هؤلاء الاشخاص في حالة الاصابة . موضحا ايضا تداعيات حالة الطوارئ الصحية والحجر الصحي المنزلي على هذه الفئة ومصادر الضغوط المختلفة للأسر ، متوقفا في الاخير على اهم استراتيجيات التدخل والمواجهة للحد من هذه التداعيات.[1]

اما الدكتورة خلود السباعي فقد القت الضوء على الحجر المضاعف لأمهات الاطفال في وضعية اعاقة ، موضحة انه إذا كانت ظروف الجائحة تدعو في غالبية الأحيان إلى تبني بعض السلوكات الاحترازية للوقاية من العدوى والتخفيف من حدتها، فإن الأشخاص في وضعية إعاقة تصبح احتياطاتهم أكبر وأوسع. مما يقتضي حسب الدكتورة خلود السباعي إحاطتهم بأساليب معينة من الرعاية وخدمتهم بشكل مضاعف، كما يصبح الخوف والقلق على وضعهم الصحي أشد وأعمق. وفي هذا السياق يأتي الاهتمام بأمهات الأطفال في وضعية إعاقة، لأجل التساؤل عن معيشهن، ومعناتهن من حجر مضاعف بسبب ما جلبته هذه الجائحة من إكراهات فرضت أنماطا وأساليب جديدة من الرعاية.

وتوجه استاذةالصحة النفسية الدكتور رانيا الصاوي عبده عبد القوي الاهتمام الى أشد واقوى الجرائم ضد الاطفال ذوي الاعاقة ، وهو الاعتداء الجنسي ، من خلال الوقوف على مدلول الاعتداء الجنسي ، والاثار الجسدية والنفسية والاجتماعية التي يخلفها هذا الاعتداء على الاكفال ذوي الاعاقة واسرهم ، فضلا عن توضيح اهم السبل والبرامج الوقائية والتوعوية ضد التحرش الجنسي بشتى انواعه .ويتبين مع مقال الدكتور رجب الشيخ سليمان المعنون ب "ثنائي غير العادية "الخصوصية المزدوجة، الاستثناء المزدوج" وتعدد الاستثناء ، اهمية الدمج الاجتماعي من حيث الواقع والمبررات والمتطلبات والتحديات، وخاصة في علاقته بمهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي. لأجل الحياة الطبيعية الاجتماعية لكل أفراد المجتمع، وإدراكاً بأن الإعاقة تمثل تنوعاً بشرياً، وليست وصمةً سلبية؛ تأتي أهمية الاهتمام بالدمج الاجتماعي للأشخاص الموهوبين ذوي الإعاقة والموهوبين ذوي صعوبات التعلم، وذوي فرط الحركة وتشتت الانتباه [ذوي الخصوصية المزدوجة أو ثنائي غير العادية أو ذوي الاستثناء المزدوج .

ان الممارسة النفسية المهنية في الوطن العربي ، لا تزال تشكو من مظاهر القصور والعوز

ان تسليط الضوء على الرعاية النفسانية للأشخاص ذوي الاعاقة في هذا الظرف بالذات يكتسي صبغة هامة ، بالنظر الى ما يعيشه العالم من تداعيات نفسية واجتماعية واقتصادية ... ناجمة عن جائحة كوفيد 19 .

في هذا السياق ينخرط مقال الدكتور عليوي عبد العزيز ،الذي القى الضوء على تداعيات واثار جائحة كوفيد 19 التي يمكن تلحق الاشخاص ذوي اضطراب طيف التوحد واسرهم

اما الدكتورة خلود السباعي فقد القت الضوء على الحجر المضاعف لأمهات الاطفال في وضعية اعاقة

وتوجه استاذة الصحة النفسية الدكتور رانيا الصاوي عبده عبد القوي الاهتمام الى أشد واقوى الجرائم ضد الاطفال ذوي الاعاقة ، وهو الاعتداء الجنسي

يتبين مع مقال الدكتور رجب الشيخ سليمان المعنون ب ثنائي غير العادية "الخصوصية المزدوجة، الاستثناء المزدوج" وتعدد الاستثناء ، اهمية الدمج الاجتماعي من حيث الواقع والمبررات والمتطلبات والتحديات، وخاصة في علاقته بمهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي.

وفي سياق الدمج الاجتماعي والتأهيل والتدخل لصالح الاشخاص ذوي الاعاقة الذهنية لأجل تحسين جودة حياتهم ، تركز الدكتورة نجاة بلعربي الاهتمام اكثر في مقالها على التدخل المبكر وعلى التدخل المؤسساتي. حيث ستوضح اهمية هذا التدخل والامكانيات التي من شان المؤسسات التربوية توفيرها لصالح هذه الفئة .

وفي مقالة بعنوان الوجدان وعلاقته بالنضج النفسي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة ، تلقي الضوء الدكتورة وادي خديجة على البعد الوجداني للشخص في وضعية اعاقة مؤكدة ان البعد الوجداني للفرد يشترط المرور السلس بمراحل النمو أي القدرة على تحقيق نوع من السواء أو التوازن النفسي و يبدو تبعا للدكتورة وادي خديجة أن وضعية العجز لا تشير إلى نمط محدد من الشخصية، فأن يكون هناك قصور جسمي أو عقلي أو حتى حسي فإنه يرتبط بالتأكيد بصورة الذات و تقديرها؛ و لعل المرحلة المتقدمة من التطور تدلل هذه الصعوبات شريطة أن يستطيع الفرد تأسس ميكانيزمات التعويض القادرة على تجاوز وضع العجز المحبط. و بذلك سيحقق نموه النفسي فيتحقق له الوجود كشخص مكتمل و مستقل، فله بعد ذلك أن يبدع و ينتج ويحب ويتزوج...وفي نفس الاطار يسعى الدكتور بدر الدين العلمي العروسي الى ابراز تفرد الشخص في وضعية الاعاقة الذي لا ينبغي ان يتحول الى مجرد موضوع امام الممارسة الاكلينيكية المتكررة ، حيث تقع انزلاقات في الممارسة المهنية اليومية المتكررة ، لذلك حاول الدكتور بدر الدين العلمي العروسي أن يلقي الضوء من خلال مقاله على المعاناة والمقاومة التي يمكن التعبير عنها ، لفظيًا أو سلوكيًا ، من طرف الشخص المعاق و المصاحب.

وفي مقالة مختصرة للدكتور رجب الشيخ سليمان سعى من خلالها الى بيان توجه الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة للتحول من نهج الرعائية الى نهج الحقوقية. بدلا من الامتنان بالرعاية والمَن بالاهتمام والخدمات الى اعتبارها حق من حقوق ذوي الإعاقة. حقوقا واجبة ولازمة يتم متابعتها في تقارير دولية دورية لتأكيد تلك الحقوق في كافة المجالات. تناولت المقالة مبررات ذلك التحول ودواعي ذلك الانتقال عبر المشاركات الإيجابية للأشخاص ذوي الإعاقة. ولا يمكن وضع برامج وخطط استراتيجية لصالح الاشخاص ذوي الاعاقة دون احصائيات تهم هذه الفئة ، هذا ما تبرزه مساهمة الجمعية التونسية "مذكرات الحرية" .

بهذه المقالات والدراسات تكون مواد هذا العدد ، قد اكتملت ، وهي بالرغم من انها لم تغطي كل اشكال الاعاقة وانواعها ،وكل القضايا المرتبطة بها ، فإنها مع ذلك تبقى مساهمات اصيلة ومتنوعة وغنية في مقارباتها للإعاقة .وبذلك نامل ان تكون هذه الاعمال اغنت الخزانة العربية السيكولوجية ، وافادت الباحث السيكولوجي العربي .

في سياق الدمج الاجتماعي والتأهيل والتدخل لصالح الاشخاص ذوي الاعاقة الذهنية لأجل تحسين جودة حياتهم ، تركز الدكتورة نجاة بلعربي الاهتمام اكثر في مقالها على التدخل المبكر وعلى التدخل المؤسساتي.

في مقالة بعنوان الوجدان وعلاقته بالنضج النفسي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة ، تلقي الضوء الدكتورة وادي خديجة على البعد الوجداني للشخص في وضعية اعاقة

يبدو تبعا للدكتورة وادي خديجة أن وضعية العجز لا تشير إلى نمط محدد من الشخصية، فأن يكون هناك قصور جسمي أو عقلي أو حتى حسي فإنه يرتبط بالتأكيد بصورة الذات و تقديرها

يسعى الدكتور بدر الدين العلمي العروسي الى ابراز تفرد الشخص في وضعية الاعاقة الذي لا ينبغي ان يتحول الى مجرد موضوع امام الممارسة الاكلينيكية المتكررة

وفي مقالة مختصرة للدكتور رجب الشيخ سليمان سعى من خلالها الى بيان توجه الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة للتحول من نهج الرعائية الى نهج الحقوقية.

ولا يمكن وضع برامج وخطط استراتيجية لصالح الاشخاص ذوي الاعاقة دون احصائيات تهم هذه الفئة ، هذا ما تبرزه مساهمة الجمعية التونسية "مذكرات الحرية" .

نامل ان تكون هذه الاعمال اغنت الخزانة العربية السيكولوجية ، وافادت الباحث السيكولوجي العربي .

17
2020
نحو مجلة عربية في علوم وطب النفس

Edited by ArabPsyFound All rights reserved - Copyright (c) 2020 -arabpsynet@gmail.com